الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربيّة.

الموضوع:

دلالات حروف الجرّ في الإعجاز القرآنيّ
–حرف الباء أنموذجا– مع شواهد من القرآن الكريم

إعداد الطالبة: كريب شيماء.

إشراف: الدّكتورة شميسة بن مدّاح

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	مصطفاوي عبد الجليل	رئيسا
أ.الدكتور	الهادي الشّريفي	ممتحنا
أ.الدكتور	شميسة بن مدّاح	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1440-1441هـ /2019 -2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أمّي العزيزة الّتي غمرتني بحبّها ودعائها

إلى أبي الحبيب الّذي لم يبخل عليّ يوما برعايته التّامّة لي.

إلى أختيّ وأخي الغالي.

إلى كلّ من مدّ لي يد العون.

شكر وتقدير

الحمد لله الكريم اللّطيف على نعمه الكثيرة المدرارة عليّ وفّقني ورعاني أن أصل إلى هذه المحطّة من حياتي. أتقدّمبشكري الخاصّ والخالص إلى كلّ من أنار لي طريق العلم. والشّكر موصول أيضا للأستاذة المشرفة الدّكتورة شميسة بن مدّاح الّتي كانت لها اليد الطّولى في تتبّع البحث وتذليل صعوباته.إلى كلّ هؤلاء تحيّة عرفان وتقدير.

مقدّمة

بسم اللّه الرّحمان الرّحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه، نوّر بالقرآن القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء وأعجزت حكمته الحكماء. أحمده سبحانه هو أهل الحمد والثّناء، وأشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له وأنّ محمّدا عبده ورسوله صلّى اللّه عليه وعلى آله وصحبه الأبرار وسلّم تسليما كثيرا.

أمّا بعد،

فإنّ الله عزّ وجلّ قد اصطفى اللّغة العربيّة عن باقي اللّغات لخدمة القرآن الكريم والتّعبير عن أسراره ومعانيه لما لها منخصائص فريدة ومعجزات عجيبة، وكان من هذه الرّعاية الرّبّانية أن سخّر لها من يخدم جوانبها ويكشف غوامضها في وقت اختلطت فيه الألسن وكثر فيه اللّغط بعد امتزاج العجم مع العرب. فبذلت جهود ضخمة في سبيل رصد وتسجيل الظّواهر اللّغويّة ووضع خدود تحفظ ألسنة النّاطقين بها من اللّحن في حرف من حروفها أو الخطأ في تركيب من تراكيبها.

ولدراسة إعجاز هذا الكتاب المحكم سال حبر العلماء والدّارسين متتبّعين أساليبه ومادّته من تراكيب وألفاظ أنتجت دراسات وأبحاث عن الاسم والفعل وحتّى الحرف الّذي جاء متمّما لمعاني هذا الكتاب العظيم.

وفي هذا البحث حاولت أن أرصد دلالة إعجاز حروف الجرّ وأسرارها في القرآن الكريم مخصّصة دراستي بشكل أعمق في حرف الباء الّذي وجدت له من المعاني الكثيرة ومن البلاغة الوفيرة بين ثنايا نصوص القرآن.

ولذلك حاولت في هذا البحث أن أبصم بصمة الطّالبة المبتدئة مجيبة عن بعض التّساؤلات الّتي لطالما راودتني منذ دراستي الجامعيّة والّتي تمثّلت في:

- ما الأثر الدّلالي لحروف الجرّ في القرآن الكريم؟ وفيم تتمثّل دلالة إعجاز حرف الجرّ "الباء" في آيات الكتاب الحكيم؟

وتعود أسباب اختياري لهذا الموضوع رغبتي الشّديدة لمعرفة أسرار هذه الحروف وبلاغتها ودورها الّذي تؤدّيه داخل التّراكيب القرآنيّة، وكيف لحرف جرّ واحد أن يغيّر الدّلالات ويحوّل المعاني.

ولا أنكر أنّ هناك دراسات كثيرة سابقة خصّت دلالة إعجاز حروف الجرّ أذكر منها:

- من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم. لمحمّد الأمين الخضريّ.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني. للمالقي.

- الجنى الدّاني في حروف المعاني. للمرادي.

- معاني الحروف. للرّماني.

-حروف المعاني . لمحمود سعيد. وكتب أخرى عديدة.

وحتّى تخرج هذه الدّراسة بنتائج محدّدة ولا تتشعّب بها السّبل آثرت أن أوظّف المنهج الوصفي التّحليليّ، حيث عمدت إلى تتبّع حروف الجرّ ووصف معانيها وتحليل دلالاتها المختلفة وأسرارها العجيبة.

ولا شكّ أنّ معالجة نصوص القرآن الكريم وتتبّعها بالتّحليل والتّدقيق وكشف أسرار إعجاز هذا الكتاب المحكم تتطلّب الجهد الكثير لما فيه من صعوبة وتمحيص ولا يفوتني أن

أذكر الصعوبات المختلفة قد واجهتني أثناء هذا البحث المتواضع كان أبرزها المشاكل التّي ترتّبت عن انتشار فيروس كورونا في بلادنا ممّا أدّى إلى انقطاعنا عن الجامعة ومن ثمّ استحالة الولوج إلى المكتبة للاطّلاع على الكتب المساعدة في البحث بالإضافة إلى صعوبة الالتقاء عن قرب مع الأستاذة المشرفة بغية مناقشة محاور البحث.

أمّا الخطّة الّتي اتّبعتها لإنجاز قضايا هذا البحث، فتتألّف من مقدّمة ومدخل وفصلين وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع وفهرس مواد البحث.

فكان المدخل تمهيدا لما ورد في البحث حيث عرضت فيه مفهوم حروف الجرّ بشكل عام. وتناولت في الفصل الأوّل دلالات حروف الجرّ وإعجازها في القرآن الكريم مقسّمة إيّاه إلى مبحثين. كان الأوّل حول تقسيمات حروف الجرّ ودلالتها بشكل عامّ وعرضت في المبحث الثّاني دلالة إعجاز حروف الجرّ في القرآن الكريم.

وخصّصت في الفصل الثّاني دراسة تطبيقيّة حول دلالة إعجاز حرف "الباء" في القرآن الكريم حيث قسّمته إلى مبحثين اثنين، فأبرزت في المبحث الأوّل دلالة جرف الجرّ "الباء" أمّا المبحث الثّاني فكان دراسة تطبيقيّة توضّح دلالة إعجاز حرف الباء في الذّكر الحكيم.

وذيّلت البحث بخاتمة شملت أهمّ النّتائج المتوصّل إليها وأردفتها بخاتمة المصادر والمراجع الّتي استندت عليها في بحثي هذا وفهرس لكلّ الموضوعات التّفصيليّ.

وفي الأخير لا يسعني إلّا أن أتقدّم بجميل العرفان وجزيل الشّكر لأساتذتي الّذين أناروا لي طريق العلم ولأستاذتي المشرفة بخاصّة الّتي كانت لي سندا فيإنجاز هذا البحث بتوجيهاتها القيّمة ونصائحها الهادفة. وبعد فهذا جهدي أضعه بين أيدي أعضاء اللّجنة الموقّرة الّذين أجزي لهم الشّكر الوفير والامتنان العظيم لما تجشّموه من عناء قراءة هذا البحث وتقويمه،

فإن كنت قد وفّيته حقّه فذلك ما أهدف إليه، وإن يكن غير ذلك فعزائي أنّني لم أدّخر جهدا ولا طاقة في سبيله. وما أخال نفسي بلغت الكمال وإنّما الكمال لذي العزّة والجلال.

والله وليّ التّوفيق وهو الهادي إلى سواء السّبيل.

تلمسان يوم 2020/08/25

شيماء كريب.

مدخل

- مفهوم الحرف.
- أقسامه وأنواعه.

نزل القرآن بلسان عربيّ مبين فأعجز بحروفه العربيّة ونظمه المبدع السّامعين والمتدبّرين بدءا من أسمى لفظ فيه (الاسم) وصولا إلى أبسط عنصر من عناصر اللّغة العربيّة ألا وهو (الحرف). فوردت معانيه تامّة من حسن اختيار ألفاظه ورصفها بحيث خصّ لكلّ لفظ مكانه كي يستوفي عمله على أتمّ وجه، وهذا ما نلمسه بين تراكيبه الّتي تعدّى بيانها وإعجازها ليصل حتّى إلى حروف الجرّ الّتي لها من الأهميّة البالغة في بيان دقائق المعاني الكثير.

وما يلفت النّظر إلى التّعبير القرآنيّ هو دقّته في استعمال حروف الجرّ والتّناوب الحاصل بينها بحيث إنّنا لنجد الحرف يستعمل من أجل معنى معيّن ثمّ نجده وقد عدل عنه إلى استعمال حرف آخر في المعنى نفسه. وهذا ما يفرض على المتدبّر في آيات الله إلى الغوص والبحث حول سبب هذا العدول بين الحروف والأغراض والجماليّات الّتي تترتّب عنه.

ولمّا حلّت حروف الجرّ محلّ الإعجاز في القرآن الكريم فكسيت معانيه بلاغة وتحلّت بمعان جديدة صرفت الهمم إلى تحصيلها ومعرفة جملتها وتفصيلها وهي مع قلّتها وتيسّر الوقوف عليها قد كثر دورها وبعد غورها فعزّت على الأذهان معانيها وأبت الإذعان إلّا لمن يعانيها[1].

وقد نتج عن دراسة أجراها الدّكتور " محمّد عليّ الخولي" تخصّ ما شاع من التّراكيب في اللّغة العربيّة أنّ ثلث اللّغة الّتي نستعملها عبارة عن حروف، وأكثرها حيويّة هي حروف الجرّ وذلك لارتباطها بالأسماء وصلتها الدّائمة بها[2].

1 ينظر: الجني الدّاني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم المرادي، تح: فخر الدّين قباوه، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1992ص19.

[2]ينظر: الأخطاء الشّائعة في استعمالات حروف الجرّ، اسماعيل حمّود عمّار، دار الكتب العلميّة، لبنان، الرّياض، ،ط1998،1،ص40.

ولمعرفة المزيد عن أسرار هذه الحروف الّتي تعدّ مفاصل أساسيّة في تركيب الكلام فإنّنا سنعرف بدقّة ماهية الحرف وأنواعه:

أوّلا:تعريف الحرف

أ/ لغة: ورد في مقاييس اللّغة لابن فارس في بيان معنى الحرف:" الحاء والرّاء والفاء ثلاثة أصول: حدّ الشّيء، والعدول، وتقدير الشّيء. فأمّا الحدّ فحرف كلّ شيء حدّه كالسّيف وغيره، والأصل الثّاني: الانحراف عن الشّيء. يقال: انحرف عنه انحرافا حرفته أنا عنه، أي عدلت به عنه. والأصل الثّالث: المحراف: حديدة يقدّر بها الجراحات عند العلاج"[1]. وأمّا الأزهري(ت370) فيقول:"...أمّا تسميتهم الحرف حرفا، فحرف كلّ شيء ناحيته كحرف الجبل والنّهر والسّيف..."[2]، وقد اتّفق معه الزّبيديّ (1205) في تاج العروس فقال:" حرف كلّ شيء طرفه وشفيره وحدّه..."[3] وكذلك رأى الجوهري والفرابي.

والحرف في معجم المحكم والمحيط الأعظم:"...وحرف عن الشّيء يحرف حرفا، وانحرف وتحرّف واحرورف: عدل"[4].

أمّا ابن منظور (ت711) فيقول:"...وكلّ كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمّى حرفا. تقول هذا في حرف ابن مسعود أيّ في قراءة ابن مسعود...ونزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شاف كاف...أي نزل على سبع لغات من لغات العرب"[5].

والظّاهر من هذه المعاجم أنّ معنى الحرف إنّما يتمحور حول العدول واللّغة والطّرف. "وهو وإن سمّي حرفا فلأنّه طرف في الكلام، كما تقدّم. وأمّا قوله تعالى:(ومن النّاس من

[1] مقاييس اللّغة، أبو الحسن ابن فارس، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر،دمشق، ط1،1979،ج2،ص42.
[2] تهذيب اللّغة، الأزهريّ، الدّار المصريّة للتّاليف، مصر، ط1، 19997، ج5، ص12.
[3] تاج العروس، الزّبيديّ، تح: حسين نصّار، دار التّراث العربيّ، الكويت، طبعة الكويت، 1969، ج6، ص67.
[4] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1،2000،ج3،ص307.
[5] معجم لسان العرب، ابن منظور،دار صادر، بيروت، ط3،1414، ج1، ص385.

يعبد الله على حرف) الحجّ11. فهو راجع إلى هذا المعنى وإلى ذلك ترجع معاني الحروف كلّها[1].

ب/ اصطلاحا: الحرف عند ابن جنيّ:" ما لم يحسن فيه علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، وإنّما جاء لمعنى في غيره"[2]. . وفيه قال سيباويه (ت180):" الحرف هو ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل نحو : ثمّ وسوف وواو القسم ولام الإضافة ونحوها"[3].

وقد عرّفه ابن عقيل (ت769) فقال:" وإن لم تدلّ الكلمة على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف"[4]. ، أمّا عبّاس حسن فقد عرّفه في كتابه النّحو الوافي بأن قال:" ...فالحرف كلمة لا تدلّ على معنى في نفسها وإنّما تدلّ على معنى في غيرها فقط –بعد وضعها في جملة– دلالة خالية من الزّمن"[5].

وفي السّياق نفسه عرّفه الحسن بن القاسم المرادي:" وقد حدّ الحرف بحدود كثيرة ومن أحسنها قول بعضهم: الحرف كلمة تدلّ على معنى في غيرها فقط"[6].

هذا وقد عرّفه بن سيده(ت458) قائلا:" الحرف من الهجاء معروف، والحرف الأداة الّتي تسمّى الرّابط لأنّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالاسم ونحوهما"[7].ممّا سبق من التّعريفات نستنتج أنّ المعنى الغالب للحرف هو ما دلّ على معنى في غيره.

ثانيا: أنواعه

ينقسم الحرف إلى:

---

[1] الجنى الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص25.
[2] اللّمع في العربيّة، ابن جنيّ، دار الثّقافة العربيّة، الكويت.ط1، 1972، ص91.
[3] الكتاب، سيباويه، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1988، ج1، ص12.
[4] ينظر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل، تح: محمّد محي الدّين، دار التّراث، مصر، ط1،1980، ج1، ص15.
[5] النّحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، مصر، ط3،1975، ج1، ص63.
[6] الجنى الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص22.
[7] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج3، ص306..

أ/ **حروف مباني**: أو ما يعرف بحروف الهجاء ، وهو ما كانت من بنية الكلمة من حروف مثل: كلّ الحروف الألف بائيّة (أ. ب. ت. ث...) وعددها تسعة وعشرون حرفا[1].

ب/ **حروف معاني**: هو ما كان له معنى لا يظهر إلّا إذا انتظم في الجمل[2]، وهي خمسة أقسام:

1- الأحاديّة: ثلاثة عشر هي (الهمزة. الألف. الباء. التّاء. السّين. الفاء. الكاف. اللّام. الميم. النّون. الهاء. الواو. الياء.)

2- الثّنائيّة: أربعة وعشرون هي(أل. لو. يا. إن. أن. أو. أي. إي. بل. عن. في. كي. قد. لا. لم. مع. من. وي. هل. مذ. لن. ما. وا. آ)[3].

3- الثلاثيّة: تسعة عشر هي(إلى. إلّا. أمّا. أنّ. إنّ. أيا. بلى. ثمّ. سوف. خلا. ربّ. ليت. نعم. هيّا. أجل. إذا. دبّ. جير. عدا).

4- الرّباعيّة: ثلاثة عشر هي (حاشا. حتّى. كأنّ. كلّا. لعلّ. لّما. لوما. صلا. إلّا. ألّا. إمّا. أمّا.إذما).

5- الخماسيّة: فقط واحدة (لكنّ)[4].

ثالثا: معانيه وأقسامه

تعدّدت معاني الحرف عند النحويّين حتّى تجاوزت الخمسين معنى، وقد أوجزها المرادي –غالبا- في خمسة أقسام:

[1] ينظر: قواعد اللّغة العربيّة-النّحو التّطبيقيّ من الكتاب والسنّة- عماد علي جمعة، دار الضياء، القاهرة، ط3، 2003، ص62.
[2] المرجع نفسه، ص62.
[3] المعجم المفصّل في النّحو، عزيزة فوّال بابتي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1992، ج1، ص453.
[4] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

- معنى في الاسم خاصّة: كالتّعريف.

- معنى في الفعل خاصّة: كالتّنفيس.

- معنى في الجملة: كالنّفي والتّوكيد.

- الرّبط بين مفردين: كالعطف مثل: جاء زيد وعمرو.

-الرّبط بين جملتين: كالعطف مثل: جاء زيد وذهب عمرو.

إضافة إلى معان أخرى: كالكفّ والإنكار[1]....إلخ.

وأمّا أقسام الحرف فثلاثة:

أ- مختصّ بالاسم:

إن تنزّل منه منزلة الجزء لم يعمل مثل: لام التّعريف.

إن لم يتنزّل منه منزلة الجزء فحقّه أن يعمل (لأنّ ما لزم شيئا و لم يكن كالجزء منه أثّر فيه غالبا). فإنّ عمل فالجرّ لأنّه مخصوص بالاسم (ولا يعمل بالرّفع والنّصب إلّا لشبهة بما يعملها مثل" إنّ" لشبهها بالفعل)[2].

ب- مختصّ بالفعل:

إن تنزّل منه منزلة الجزء لم يعمل: مثل: حرف التّنفيس.

إن لم يتنزّل منه منزلة الجزء فحقّه أن يعمل. وإن عمل فعمله الجزم)(ولا يعمل النّصب إلّا لشبهة بما يعمل مثل" أن المصدريّة" المشابهة للاسم.

[1] ينظر: الجني الدّاني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي،ص25.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص26.

ج– المشترك بين الاسم والفعل:

فحقّه ألّا يعمل لعدم اختصاصهما بأحدهما (وقد خالف ذلك هذا الأصل أحرف مثل: "ما". الّتي أعملها أهل الحجاز فيما أهملها أهل تميم)[1] .

[1] المرجع نفسه، ص26.

الفصل الأوّل

دلالات حروف الجرّ وإعجازها في القرآن الكريم.

يشمل مبحثين:

المبحث الأوّل: تقسيمات حروف الجرّ ودلالاتها.

المبحث الثّاني: إعجاز دلالة حروف الجرّ في القرآن الكريم.

المبحث الأوّل: تقسيمات حروف الجرّ ودلالاتها.

أوّلا:تقسيمات حروف الجرّ:

قبل الشّروع في الحديث عن تعريفات حروف الجرّ عند العلماء ينبغي علينا الإيضاح أنّه قد تعدّدت تسميات هذه الحروف واختلفت بين:

1- حروف الصّفات: وهذا عند الكوفيّين فقد ورد عن بن تيميّة (ت728) أنّه قال:" إنّ نحاة الكوفة يسمّون حروف الجرّ ونحوها حروف الصّفات"[1]. ثمّ أورد سبب تلك التّسمية فقال:"...لأنّ الجارّ والمجرور يصير في المعنى صفة لما تعلّق به"[2]. وكذلك رأى محمود سعيد في كتابه "حروف المعاني" فقال:"...وسمّيت حروف الصّفات لأنّها تحدث صفة في الاسم...وقيل لأنّها تقع صفات لما قبلها من النّكرات"[3].

2- حروف الإضافة: وهذه عند الكوفيّين أيضا، ومختصر ذلك أنّها تضيف الأفعال إلى الأسماء، أي توصلها إليها كقولك: مررت بزيد[4]. وفي هذا يرى محمود سعيد أيضا أنّ هذه الحروف إنّما قد تسمّى حروف الإضافة لأنّ وضعها على أن تفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء"[5].

أمّا مصطلح "حروف الجرّ" فهو مركّب من شقّين: الشقّ الأوّل (الحرف) والثّاني (الجرّ). فأمّا الحرف فقد تطرّقنا إلى تفصيل مسبق له والّذي يمكن اختصاره في أنّه (الحدّ، العدول، الطّرف، اللّغة).

[1] مجموع فتاوى، ابن تيميّة الحرّاني، مجمع الملك فهد، السّعوديّة،ط1،1995، ج4،ص126.
[2] المصدر نفسه، ص127.
[3] حروف المعاني، محمود سعيد، جامعة بنما، ص199.
[4] ينظر: المقتضب، المبرّد، لجنة إحياء التّراث، القاهرة، ط1، 1994، ج4،ص136.
[5] ينظر: حروف المعاني، محمود سعيد، ص199.

وأمّا الشقّ الثّاني (الجرّ) فقد ورد عن ابن فارس(ت395) أنّه قال:" الجيم والرّاء أصل واحد وهو مدّ الشّيء وسحبه"[1]. وفي لسان العرب قد ورد أنّه مأخوذ من الجذر (جرر) والجرّ: الجذب: جرّه، يجرّه، جرّا وجررت الحبل وغيره أجرّه جرّا. وانجرّ الشّيء: انجذب...وجرّ الإبل: أي ساقها سوقا رويدا"[2].

وقد حدّد ابن مالك(ت672) في ألفيّته عدد هذه الحروف فقال:

هاك حروف الجرّ وهي من إلى حتّى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ ربّ اللّام كي واو وتا والكاف والباء ولعلّ ومتى[3].

في حين نجد ابن هشام الأنصاري (ت761) يقول أنّ حروف الجرّ عشرون حرفا إلّا أنّه يسقط منها سبعة وهي: خلا، عدا، حاشا، لعلّ، متى، كي ولولا. وذلك لأنّ (خلا، عدا، حاشا) عنده يذكرها في الاستثناء. و(لعلّ) شاذّة لا تجرّ إلّا في لغة عقيل. و(متى) لا يجرّ بها إلّا هذيل. و(لولا) لأنّها لا تجرّ إلّا الضّمير مثل: لولاي ولولاك...[4]

وقد خضعت حروف الجرّ لعدّة تقسيمات معتمدة على عدّة أسس، فمرّة حسب العمل وأخرى حسب البنية والاختصاص.

أ/ حسب البناء (الحروف البنائيّة): تندرج ضمن أربع أقسام:

ـ الحروف الأحاديّة: خمسة وهي: واو القسم، الكاف، التّاء، اللّام، والباء[5].

---

[1] مقاييس اللّغة، ابن فارس،دار الفكر، دمشق،ط1، 1979،ج1، باب الجيم، ص410.

[2] لسان العرب، ابن منظور،دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه ، ج3، حرف الجيم، ص122/118.

[3] متن الألفيّة في تحرير القواعد النحويّة والصرفيّة، ابن مالك الأندلسيّ، مكتبة الثّقافة، القاهرة، ط1،2004، ص24.

[4] قطر النّدى وبلّ الصّدى، ابن هشام الأنصاريّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط4،2004، ج2،ص271.

[5] ينظر: الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النّحويّين والبلاغيّين، هادي عطيّة، مكتبة النّهضة العربيّة، بيروت، ط1،1986، ص794.

ـ الحروف الثنائيّة: خمسة وهي: كي، مذ، من، في، عن[1].

ـ الحروف الثلاثيّة: سبعة وهي: إلى، على، متى، منذ، ربّ، خلا، عدا.

ـ الحروف الرّباعيّة: حاشا، لعلّ، حتّى[2].

ب/حسب الأصل والزّيادة: إلى ثلاث أقسام:

– **حرف جرّ أصليّ:** وهو ما أدّى معنى فرعيّا جديدا داخل الجملة بحيث يوصل بين العامل والاسم المجرور[3]. فالجملة " غادرت صباحا " هي جملة مفيدة إلّا أنّنا إذا أتينا بحرف جرّ أصليّ كقولنا: غادرت صباحا من المترل، فذلك يفيد معنى جديدا تولّد بواسطة حرف الجرّ.

– **حرف جرّ زائد:** وهو ما لم يجلب معنى جديدا، وإنّما يقوّي المعنى العامّ للجملة ويؤكّدها، كما لا يتأثّر المعنى العامّ بحذفه. كأن تقول: "وكفى باللّه شهيدا" فقد وردت الباء زائدة ويمكن الاستغناء عنها بقولنا: يكفي اللّه شهيدا.

ومن أمثلة الحروف الزّائدة: من، اللّام، الكاف، الباء...[4]

–حرف جرّ شبيه بالزّائد: وهو ما أفاد معنى فرعيّا مكمّلا لمعنى موجود ولهذا لا يصحّ حذفه. ومن أمثلته (ربّ،لعلّ) كما أنّه لا يحتاج إلى متعلّق قبله.

ج–حسب عملها: تقسّم حروف الجرّ الأصليّة من حيث العمل إلى قسمين:

1/يجرّ الاسم الظّاهر والضّمير: سبعة أحرف هي:

[1] النّحو الوافي، عبّاس حسن، ص513.
[2] المرجع نفسه، ص449.
[3] المرجع نفسه، ص437.
[4] المرجع نفسه، ص450.

من: مع الظّاهر: كقوله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾[1].

مع الضّمير: كقوله تعالى:﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾.[2]

إلى: كقوله تعالى:﴿انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾.[3]

وقوله تعالى:﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[4].

عن: كقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾.[5]

وقوله تعالى:﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾.[6]

على: كقوله تعالى: ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾.[7]

وقوله أيضا: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾.[8]

في : كقوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾.[9]

وقوله أيضا: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾[10].

الباء: كقوله تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ ﴾.[11]

---

[1] الواقعة13.
[2] الأعراف 160.
[3] الأنعام 99.
[4] إبراهيم 37.
[5] هود74 .
[6] البيّنة06 .
[7] الانفال11 .
[8] يوسف 29 .
[9] التوبة 10.
[10] الزّخرف 71.
[11] الملك 11

وقوله أيضا: ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾.[1]

اللّام: كقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾[2]. وقوله أيضا: ﴿وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾.[3]

2/ تجرّ الظّاهر فقط: ينقسم إلى أربعة أقسام:[4]

أ/ ما لا يجرّ اسما خاصّا: وهي: حتّى، الكاف والواو. كقوله عزّ وجلّ:﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾[5]. وقوله أيضا:﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[6]. وقد تدخل الكاف على الضّمير (لكنّه شاذّ) كقول الشّاعر:

خَلّا الذَّنَابَاتِ شَمَالًا كُثَبًا وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا.

ب/ ما يختصّ بأسماء الزّمان مثل: مذ ومنذ.

ومثاله: ما كلّمته منذ يومين.

ج/ ما يختصّ بدخوله على النّكرات: وهو "ربّ".

د/ ما يجرّ الاسم الكريم "الله" وهو التّاء[7]. كقوله تعالى:﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[8].

ثانيا: دلالات حروف الجرّ: وفي ما يلي عرض لدلالات حروف الجرّ (عدا حرف الباء الّذي سيأتي تفصيله في مبحث خاصّ).

---

[1] الأنفال 11.
[2] آل عمران 14.
[3] النّساء 75.
[4] ينظر: المعجم المفصّل، عزيزة فوّال بابتي، ص469.
[5] اللّيل 01
[6] القدر 05.
[7] ينظر: المعجم المفصّل، عزيزة فوّال بابتي، ص469.
[8] الأنبياء 57.

1/ حرف اللّام: "جاءت اللاّم المفردة في كلام العرب لمعان تتشعّب وتكثر، فعدّدها بعضهم ثلاثين لاما...وألّف بعض البغداديّين فيها كتابا سمّاه كتاب اللّامات[1] عدّد لها فيه نحو الأربعين معنى بحسب اختلافها أدنى اختلاف"[2].. ولام الجرّ هي حرف يكسر مع الاسم الظّاهر نحو قوله تعالى:﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[3].وتبنى على الكسر أيضا عند اتّصالها بضمير المتكلّم كقوله عزّ وجلّ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾[4].

وتكون مبنيّة على الفتح مع الضّمير الغائب[5] كقوله عزّ وجلّ :﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾[6].

وقد أحصى الدّكتور "محمود سعيد" في كتابه "حروف المعاني" للّام عشرين معنى هي[7]:

–التّعليل:كقوله عزّ وجلّ:﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾[8] ، أي لأجل بلد ميّت.

–الاستحقاق: كقوله عزّ وجلّ:﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾[9]، أي كلّ مطفّف يستحقّ الويل.

–الاختصاص: كقوله عزّ وجلّ:﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[10]، أي خاصّة بهم.

–الملك: كقوله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ﴾[11].

(والفرق بين الملك والاختصاص هو أنّ الملك حصل وثبت، أمّا الاختصاص فلمّا لم يحصل بعد ولكنّه في حكم الحاصل من حيث ما قد استحقّ).

---

[1] (أبو القاسم الزّجاجي).
[2] رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، دار القلم، دمشق، ط3،2002، ص293.
[3] فصّلت 11.
[4] مريم 05.
[5] ينظر: المعجم المفصّل، عزيزة فوّال بابتي، ص873.
[6] المدّثر 14.
[7] حروف المعاني، محمود سعيد، ص277.
[8] الأعراف 57.
[9] المطفّفين 01
[10] الشّعراء90
[11] الأعراف 128.

-**التّمليك**: كقوله عزّ وجلّ:﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾[1]، أي ملّكه إيّاه.

-**شبه التّمليك**: كقوله عزّ وجلّ:﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾[2].

-**بمعنى إلى**: كقوله عزّ وجلّ:﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[3]، أي إليها.

-**بمعنى على**: كقوله عزّ وجلّ:﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾[4]، أي على الأذقان.

- **بمعنى في**:الظّرفيّة كقوله تعالى:﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[5].

-**بمعنى بعد**: كقوله عزّ وجلّ:﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[6].

- **بمعنى عن**:كقوله عزّ وجلّ:﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾[7].أي قالوا عنهم وفي حقّهم.

-**بمعنى أن**: قال اللّه عزّ وجلّ:﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[8].

إضافة إلى معان كثيرة أخرى مثل: التّعدية، بمعنى من، للتبيّن...[9]

2/ الحرف "عن":حرف جرّ ورد لعدّة معان أهمّها:[10]

-**المجاوزة**: وهو أشهر معانيها و لم يثبت لها البصريّون غير هذا المعنى، نحو:

رميت عن القوس: لأنّه يقذف عنها بالسّهم ويبعده.

---

[1] مريم50
[2] النّحل 72.
[3] الزّلزلة 05.
[4] الإسراء 109.
[5] الفجر 24.
[6] الإسراء 78.
[7] الأحقاف 11.
[8] النّساء 26.
[9] ينظر: حروف المعاني، محمود سعيد، ص281.
[10] ينظر: الجنى الدّاني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، ص245.

-**البدل**: كقوله عزّ وجلّ:﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾[1].

-**الاستعلاء**: بمعنى "على"[2]،كقوله عزّ وجلّ:﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾[3].

- **الاستعانة**: مثل قولك: رميت عن القوس، أي: رميت بالقوس.

-**التّعليل**: كقوله عزّ وجلّ:﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[4].

-**بمعنى بعد**: كقوله عزّ وجلّ:﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[5]. أي: بعد طبق[6].

3/ الحرف "على":يرد لعدّة معان هي:

- **الاستعلاء**: كقوله عزّ وجلّ:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[7].

-**المصاحبة**: كقوله تعالى:﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾[8]. أي مع حبّه.

-**التّعليل**: كقوله تعالى:﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[9].

-**الظّرفيّة**: كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾[10]أي: وقت غفلتهم.

- **بمعنى" من"**: كقوله تعالى:﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[11].

---

[1] البقرة 48.
[2] الجني الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص290.
[3] محمّد 38.
[4] التّوبة 114.
[5] الانشقاق 19.
[6] ينظر: الجني الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص246.
[7] الرّحمان 26..
[8] البقرة 176.
[9] البقرة185.
[10] القصص 15.
[11] المطفّفين 02.

4/ الحرف "في": يرد لعدّة معان هي[1]:

–**الظّرفيّة**: وهي الأصل فيه ولا يثبت البصريّون غيره نحو قوله تعالى:"﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾[2].

–**المصاحبة**: كقوله تعالى:﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾[3] أي: مع أمم.

–**المقايسة**: كقوله تعالى:﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخرة إِلَّا مَتَاعٌ﴾[4].

(و "في للمقايسة" هي الدّاخلة على تال يقصد تعظيمه وتحقير متلوّه)[5].

–**بمعنى "على"**: كقوله تعالى:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[6] أي: على.

– **بمعنى "إلى"**:كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[7].

5/الحرف"من": حرف جرّ لعدّة معان أهمّها[8]:

– **ابتداء الغاية في المكان**: كقوله تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[9].

–**التّبعيض**: كقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾[10] أي: بعضهم.

–**بيان الجنس**: كقوله تعالى:﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[11].

---

[1] ينظر: جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصريّة، بيروت،ط14، 1980، ج3،ص178.
[2] البقرة202.
[3] الأعراف 38.
[4] آل عمران 185.
[5] ينظر: الجني الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، ص250.
[6] طه 71.
[7] طه 71.
[8] ينظر: جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ص170.
[9] الإسراء 01
[10] البقرة 253.
[11] الحجّ30.

-**التّعليل**: كقوله تعالى:﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾[1].

-**البدل**: كقوله تعالى:﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾[2] أي: بدل الآخرة.

-**الفصل**: كقوله تعالى:﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[3].

6/الحرف"إلى": هو حرف جرّ أصليّ يجرّ الظّاهر والضّمير وأهمّ معانيه[4]:

-**انتهاء الغاية الزّمانيّة**: كقوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[5].

-**المصاحبة**: كقول اللّه تعالى:﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[6].

-**التّبيين**: مثل قولك: الصّدق أحبّ إلى النّفس من الكذب[7].

كما تأتي لمعان مثل: الاختصاص والمعيّة والبعضيّة والظّرفيّة وحتّى بمعنى "اللّام" كقوله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[8] أي: لك.

7/الحرف "كي":

"وهي حرف جرّ بمعنى لام التّعليل ولا تجرّ إلّا أحد ثلاثة أشياء. أوّلها "ما" الاستفهاميّة، وثانيهما " أن" المصدريّة ظاهرة أو مقدّرة، وثالثهما "ما" المصدريّة."[9]

[1] البقرة 19.
[2] التّوبة 38.
[3] البقرة 220.
[4] ينظر: المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص225.
[5] البقرة 187.
[6] آل عمران 52.
[7] ينظر: المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص226.
[8] النّمل 33.
[9] الجنى الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، ص261.

8/ الحرفان "مذ" و"منذ":

وهما من الحروف الجارّة الّتي تجرّ نوعا خاصّا من الظّواهر فإنّ مجرورها لا يكون إلّا اسم زمان، ولا يكون ذلك الزّمان إلّا معيّنا لا مبهما، حاضرا أو ماضيا لا مستقبلا، كقولك:

- ما رأيته منذ يوم الجمعة.

- لم أره مذ يوم الجمعة.[1]

9/ الحرف " ربّ": هو حرف جرّ شبيه بالزّائد ولا يدخل إلّا على النّكرة، ولا تعلّق له. مثل قول الشّاعر:

وَرُبَّ أَسِيلَةِ الخَدَّيْنِ بِكْرٌ مُهَفْهَفَةُ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدُ[2].

10/ الحرف "حتّى": هو حرف جرّ بمعنى " إلى"، ومجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الكلام المقصود، ويدخل ما بعدها في حكم ما قبلها. كقوله عزّ وجلّ:﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[3].

11/ الحرف "خلا": هو من أدوات الاستثناء، وقد تكون حرف جرّ للمستثنى ولا تعلّق له بما قبله. مثل: درس التّلاميذ خلا زيد.

فتكون خلا: حرف جرّ لا تعلّق له. زيدٍ: اسم مجرور بحرف الجرّ.[4]

[1] ينظر حروف المعاني، محمود سعيد، ص315.
[2] ينظر: المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص530.
[3] القدر 05.
[4] ينظر: المصدر السّابق، ص512.

12/ الحرف "عدا":هومن أدوات الاستثناء، فإذا كان حرفا جرّ المستثنى، وإذا كان فعلا نصبه فتقول: قام القوم عدا زيدٍ. (بالنّصب والجرّ).[1]

13/ الحرف "حاشا": من أدوات الاستثناء كذلك، فتقول: نجح التّلاميذ حاشا زيدٍ. وفيها أقوال، إذ نقلت الدّكتورة "عزيزة فؤال بابتي" عن العالم "سيبويه"في الحرف "حاشا" أنّه رأى أنّها لا تكون إلّا حرف جرّ لأنّها لو كانت فعلا لجاز أن تكون صلة.[2]

14/ الحرف " لعلّ"[3]: تكون جارّة في لغة "عقيل" وهي مبنيّة على الفتح أو الكسر. وقد يقال فيها "علّ" بحذف لامها الأولى. وهي حرف جرّ شبيه بالزّائد فلا تتعلّق بشيء. ومجرورها في موضع رفع على أنّه مبتدأ خبره ما بعده.وهي عند غير "عقيل" ناصبة للاسم رافعة للخبر.

15/ حرف الكاف[4]: هو حرف جرّ يجرّ الاسم الظّاهر فقط، كقوله عزّ وجلّ:﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾[5].

16/ حرف الواو[6]: يكون جارّا في واو القسم وواو "ربّ" وهو حرف جرّ يجرّ الظّاهر دون المضمر. وواو ربّ ذهب فيها المبرّد والكوفيّون إلى أنّها حرف جرّ لنيابتها عن ربّ، وأنّ الجارّ يكون بها لا ب" ربّ" المحذوفة.

17/ حرف التّاء: من حروف الجرّ الّتي تفيد القسم ولكنّه مختصّ بلفظ الجلالة (الله) نحو قوله عزّ وجلّ:﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾[7].وقد اختلف فيها بين

[1] ينظر: الجني الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، ص461.
[2] ينظر: المعجم المفصّل، عزيزة فؤال بابتي، ص436.
[3] ينظر: جامع الدرّوس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ج3، ص190
[4] ينظر:المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فؤال بابتي، ص813.
[5] الحجرات 02.
[6] ينظر: الجني الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، ص154/153
[7] الأنبياء 57.

العديد من النحويّين حول ما إن كانت أصليّة تخصّ القسم والجرّ أو أنّها جاءت عوضا عن (واو القسم)[1].

18/ الحرف "متى": المشهور فيه أنّه اسم من الظّروف ويكون شرطا واستفهاما. وقد يكون حرف جرّ بمعنى "من" في لغة " هذيل" كقولك:

-أخرجتها متى كمّه. أي: من كمّه.[2]

المبحث الثّاني : دلالة إعجاز حروف الجرّ في القرآن الكريم.

أوّلا: قضيّة تناوب حروف الجرّ بين العلماء.

لّما كان لسان العرب أشرف الألسنة مقسّما إلى تقسيمه المعروف من الأسماء والأفعال والحروف، وكانت الحروف أشدّ دورا ومعاني معظمها أكثر غورا وتركيب أكثر الكلام إنّما يكون عليها ورجوعه في فوائده إليها. فقد وردت في طابع إعجازيّ بديعيّ منزّها عن الخطأ في كتاب الله عزّ وجلّ الّذي أودعه بأسرار من الإعجاز لا تكاد العقول تستوعبه فمسّ أبسط لفظ في أسمى لغة ألا وهو الحرف.

والمتقصّي في إعجاز القرآن الكريم يجد أنّ لحروف الجرّ دلالات وأسرار لا متناهية تضفي على النّظم القرآنيّ بلاغة متكاملة ومعان جديدة في كلّ موضع منه. ولعلّ هذا الإعجاز من هذه الحروف يتمثّل معظمه في مسألة التّناوب بين حرف جرّ وآخر مشكّلا بذلك إبداعا رهيبا ومقصدا شريفا ودلالة دقيقة يحويها الحرف بنيابته عن حرف آخر فيأتي معجزا في موضعه الجديد حاملا ومتمّما لما لم يكن ليتمّ إلّا به.

[1] ينظر: النّحو الوافي، أيمن أمين عبد الغنيّ،دار التّوفيقيّة للنّشر، مصر، ط1، ج1، ص270.
[2] ينظر، المرجع السّابق، ص505.

وقد اختلف القدماء في تسميتهم لهذه الظّاهرة، فمنهم من أوردها في باب (التّضمين النّحوي) وهذا مذهب أغلب النّحاة. ومنهم من قال بمصطلح (الإنابة أو التّناوب أو النّيابة)، ومنهم من أوردها في (باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض) كما فعل ابن جنّي، أو في باب (دخول بعض حروف الصّفات بعضها مكان بعض) كما فعل ابن قتيبة. أو كما سمّاه ابن هشام (باب المرادفة) أو مصطلح (التّعاقب بين حروف الخفض) الّذي قال به ابن السرّاج[1].

وتعدّ ظاهرة التّناوب بين حروف الجرّ من المواضيع الواسعة الّتي أدّت إلى خلاف كبير بين النّحاة وكذا البلاغيّين بحيث تشعّبت الآراء، فذهب كلّ فريق منهم إلى مذهب اقتنع به وبأدلّته لينتج بذلك في السّاحة النّحويّة ثلاثة آراء أو مذاهب هي:

1- رأي الكوفيّين: إذ أنّ معظمهم رأى بأنّ الحروف تتناوب بين بعضها البعض.
2- رأي البصريّين: رأوا بأنّ الحروف أبدا لا تتناوب عن بعضها البعض وإنّما ذلك من باب تضمين الفعل معنى آخر بحيث يتعدّى بذلك الحرف أو بتأويل يقبله اللّفظ.
3- رأي وسط بين الرّأيين: يرون بأنّه يجوز التّناوب بين حروف الجرّ فقط في حال وجود تقارب في المعنى بينهما[2].

وقد اختصر الحسن بن القاسم المرادي آراء النّحاة فقال:" نيابة حروف الجرّ عن غيرها هو جار على مذهب الكوفيّين ومن وافقهم في أنّ حروف الجرّ قد ينوب بعضها عن بعض، ومذهب البصريّين إبقاء الحرف على موضعه الأوّل، إمّا بتأويل يقبله اللّفظ أو

[1] ينظر: إيناس شعبان، "التّضمين بين حروف الجرّ في صحيح البخاري"، رسالة ماجيستير،الجامعة الإسلاميّة، غزّة،2010، ص37.
[2] ينظر: سعدون خلف عبدو،إيثار حروف الجرّ بعضها على بعض في القرآن الكريم، مجلّة جامعة الأنبار للعلوم الإسلاميّة، المجلّد1، الإصدار2، ص270.

تضمين الفعل معنى آخر يتعدّى بذلك الحرف، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشّذوذ"[1].

وفي ما يلي بعض تعريفات لظاهرة التّناوب بين حروف الجرّ مع سرد لآراء بعض النّحاة حولها:

عرّفها ابن هشام فقال:" وقد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمّى ذلك تضمينا وفائدته أن تؤدّي كلمة مكان كلمتين"[2]. أمّا الدّكتور "محمّد الأمين الحضريّ" فقال:" التّضمين لا يعدو أن يكون محاولة لإيجاد وجه يصحّ معه وقوع الحرف في غير موقعه"[3]. في حين عرّفها السّيوطي(ت911) قائلا:" والتّضمين هو إعطاء الشّيء معنى الشّيء، ويكون في الحروف والأسماء والأفعال"[4]. وهذه التعريفات السّابقة إنّما هي مستمدّة من المعنى اللّغويّ:" إيقاع لفظ موقع غيره لتضمّنه معناه"[5].

ولنحاة آخرين آراء غير ما سبق حول ظاهرة التّناوب بين حروف الجرّ. فقد ذهب سيبويه والمبرّد إلى أنّ كلّ حرف يستقل بمعنى لا يفارقه، غير أنّهما يجيزان تناوب حرف عن حرف في بعض الأحيان إذ يقول المبرّد(ت286) في موضع من كتابه"المقتضب" : "...فهذا أصله، وقد يتّسع القول في هذه الحروف، وإن كان ما بدأنا به الأصل"[6]. أمّا الفرّاء فرأى أنّ التّناوب بين حروف الجرّ مقبول شرط عدم اللّبس في المعنى فيقول:" وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه إذا كان المعنى معروفا"[7].

[1] ينظر: الجني الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، ص46.
[2] مغني اللّبيب، ابن هشام، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط1،1964، ج2 ص193.
[3] من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص27.
[4] الإتقان في علوم القرآن، السّيوطي، مطبعة حجازي، القاهرة، ط1، 1368، ج2،ص40.
[5] كشّاف اصطلاحات الفنون، التّهانوي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1،1996،ج3،ص126.
[6] المقتضب، المبرّد، دار عالم الكتب، بيروت، ط1،1998، ج4، ص139.
[7] معاني القرآن، الفرّاء، دار عالم الكتب، بيروت، ط3،1980،ج3،ص162.

وفي السّياق نفسه قال الدّكتور " فاضل السّامرّائي": والحقّ أنّ الأصل في حروف الجرّ ألّا ينوب بعضها عن بعض، بل الأصل أنّ لكلّ جرف معناه واستعماله، ولكن قد يقترب معنيان أو أكثر من معاني الحروف فتتعاور الحروف على هذا المعنى"[1].

هذا وقد اتّجه ابن السّرّاج (ت316) الاتّجاه نفسه في كتابه " الأصول في النّحو" فقال:" واعلم أنّ العرب تتّسع فيها فتقيم بعضها مكان بعض إذا تقاربت المعاني... فإذا تقارب الحرفان يصلح للمعاقبة وإذا تباين معناهما لم يجز"[2].

ومن خلال الآراء السّابقة يتّضح أنّ قضيّة التّناوب بين حروف الجرّ هي قضيّة لها محلّها من الدّرس النّحويّ منذ القدم، ودليلنا على ذلك ورودها بكثرة في القرآن الكريم –كما سوف نفصّل- بالإضافة إلى شواهد عليها من كلام العرب قديما وحديثا. إلّا أنّ بعضا من النّحاة –وعلى خلاف المجيزين بالأخذ بها- رأوا بأنّ الأجدر في قضيّة التّناوب بين حروف الجرّ هو عدم التّوسّع فيها وذلك فقط خوفا من تفشّي الفوضى في هذه اللّغة الشّريفة وأن تصبح وسيلة للتّلاعب بهذا التّناوب في نظم الكلام ودلالته. وهو الرّأي الّذي ذهب إليه ابن جنّي (ت392) متحفّظا، فقد خصّص لهذه القضيّة النّحويّة بابا في كتابه " الخصائص" سمّاه "باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض".[3] وقال فيه:" ولسنا نرى أن يكون ذلك كما قالوا ، لكنّنا نقول إنّه يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حساب الأحوال الدّاعية له والمسوغة له. فأمّا في كلّ موضع وعلى كلّ حال فلا. ألا ترى أنّك إذا أخذت بظاهر هذا القول غفلا هكذا لا مقيّدا، لزمك عليه أن تقول: سرت إلى زيد وأنت تريد معه...ونحو ذلك ما يطول ويتفاحش"[4].

[1] معاني النّحو، فاضل السّامرّائي، دار الفكر، بيروت، ط1، 2002، ج3، ص08.
[2] الأصول في النّحو، ابن السرّاج، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1988، ج1، ص415.
[3] الخصائص، ابن جنّي، تح: عبد السّلام الهنداوي، دار الكتب العلميّ، لبنان، ط1، 2001، ج2،ص91.
[4] المصدر نفسه، ص308.

يتّضح من خلال هذا القول أنّ ابن جنّي لا يؤيّد التّناوب بين حروف الجرّ لأنّه يؤدّي إلى خلط وفوضى تعمّ اللّغة العربيّة لكنّه لا ينفي ذلك مطلقا بل يمكن وروده إذا توفّرت أحوال داعية له، وهو ما عدّه ابن هشام من باب الشّذوذ.

لكن، تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الآراء لا تنفي أبدا بقاء هذه القضيّة النحويّة ثابتة تفرض نفسها على الدّارسين والمتفقّهين في هذه اللّغة، وهذا ما نراه عند المذهب النحويّ الآخر الّذي راح يدقّق فيها بالبحث والاستقصاء من أجل التوغّر في أسرار هذه اللّغة. لذلك فإنّ العلماء لمسوا دقّة تلك الألفاظ ووضعوها في مكانها المناسب لها. فراحوا يعلّلون اختيارها وإيثارها على غيرها بحسّهم اللّغويّ لإفادة المعاني المرادة، ساعين من خلال ذلك إلى إظهار جمال التّعبير القرآنيّ في استعمال تلك الحروف.

ثانيا: مظاهر إعجاز تناوب حروف الجرّ في القرآن الكريم.

لأنّ القرآن كان ولا يزال معجزا في أدقّ تفاصيله فقد تكبّد العلماء الجهد الوفير في الكشف عن إعجاز هذا الكتاب المحكم فتتبّعوا بالتّدقيق والبحث نظمه البليغ حتّى إنّهم فصّلوا الحديث في حروفه البديعة فدأبوا إلى استجلاء أسرارها في الذّكر الحكيم، وبخاصّة حين يقع الحرف في غير مكانه، ممّا يتطلّب الدقّة في الوقوع على سرّ تسلّله إلى هذا الموضع واستراق السّمع للوصول إلى ما يهمس به من ثواني المعاني[1]. وهو ما سنحاول تبيانه من خلال عرض أسرار حروف الجرّ في كتاب اللّه عزّ وجلّ وعرض مظاهر تناوبها عن بعضها البعض ومحلّها المعجز من النّظم المبدع.

[1] ينظر: من أسرار حروف الجرّ في الذكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص27.

1-حرف الجرّ "على":

أ/التّناوب بين "على" و"إلى":

كنّا قد أسلفنا الذّكر أنّ حرف الجرّ "على" قد يأتي في مواطن عديدة بمعنى "إلى" إلّا أنّه ينبغي الإشارة إلى عدم التّغافل عن النّظم القرآني الرّهيب الّذي وضع كلا الحرفين في موضعهما الّذي لا ينهض أحدهما عن سواه[1]. ومثال التّناوب بين هذين الحرفين قوله تعالى:﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾[2].فنجد في المعجم اللّغويّ أنّ الفعل "غدا" يتعدّى ب"إلى" غير أنّنا نلاحظ هنا أنّ القرآن الكريم قد آثر استخدام "على"، والسرّ في هذا التّناوب والإيثار يوضّحه الزّمخشريّ(ت538ه) فيقول:" ...قلت: لّما كان الغدو عليه ليصرموه ويقطعوه: كان الغدو عليه. كما تقول: غدا عليهم العدوّ، ويجوز أن يضمّن الغدو معنى الإقبال...أي: فأقبلوا على حرثكم باكرين"[3].

ويجوز عند الألوسي (ت1270)أن يكون من (غدا عليه)إذا غار. بأن يكون قد شبّه غذوهم لقطع الثّمار بغدو الجيش على شيء، لأنّ معنى الاستيلاء والاستعلاء موجود فيه وهو الصّرم والقطع[4]. و"على" هنا ترمز إلى معنى لطيف فهي بدلالتها على معنى الاستيلاء على الحرث تفصح عن نيّة العدوان والاغتصاب لحقوق المساكين الّتي يبيتوها في أنفسهم[5].

يتبيّن أنّ النصّ القرآني قد آثر استخدام "على" بدل استعمال "إلى" لإفادة معنى التّجاوز والاستيلاء بالقوّة الّذي لا يتحقّق باستخدام "إلى" الّتي تتضمّن معنى الظّرفيّة، وإنّ هذا لمن بلاغة الاستعمال اللّغويّ في القرآن الكريم واختيار الألفاظ بعناية تامّة.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص64.
[2] القلم 22/21.
[3] الكشّاف، الزّمخشري،دار المعرفة، بيروت ،ط3،2009،ج4،ص590.
[4] ينظر: روح المعاني، الألوسي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1،1415، ج29.، ص37/29.
[5] يوسف بن عبد اله الأنصاري، من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم،مجلّة جامعة أمّ القرى للعلوم الشرعيّة واللّغة العربيّة وآدابها، العدد27، 1424، ج15،ص 738.

ب/ التّناوب بين "على" و"من":

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾.[1].

ولقد كان الزّمخشريّ خير من كشف عن اختصاص حرف الاستعلاء "على" بما هو من مواطن الحرف "من" فقال:"...لّما كان اكتيالهم من النّاس اكتيالا يضرّهم ويتحامل عليهم فيه أبدل "على" مكان "من" للدّلالة على ذلك."[2].

وجاء في كتاب "من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم" للدّكتور محمّد الأمين الخضريّ أنّ ورود حرف الاستعلاء في هذا الموضع بدلا من الحرف "من" إنّما يشي باستيفاء الكيل عليهم قهرا واغتصابا ممّا تناغمت فيه الألفاظ مع المعاني تناغما لا يحدث مثله في نظم غير نظم القرآن الكريم.[3]

نستنتج ممّا سبق أنّ الآية السّابقة تظهر لنا فرقا جليّا بين :"اكتلت منه" و"اكتلت عليه". فالأولى توحي بالعدل في الاكتيال خلاف اكتلت عليه الّتي تفيد التسلّط والاستعلاء الّذي هو حقّا من صفات المطفّفين وإنّ هذا ما هو معهود من بلاغة القرآن الكريم وأسراره اللّغويّة اللّامتناهية.

2/ حرف الجرّ "في":

أ/ التّناوب بين "في" و"على":

إنّ أكثر الحروف قربا من الحرف "في" وتداخلا معها هو حرف الاستعلاء "على" ممّا جعل الكوفيّين وكثيرا من المفسّرين يذهبون إلى أنّهما بمعنى واحد في العديد من آيات الذّكر الحكيم. ومن المواطن الشّهيرة الّتي خاض فيها النّحاة والمفسّرون وأرباب البيان قوله

[1] المطفّفين 02.
[2] الكشّاف، الزّمخشريّ، ج4، ص210.
[3] ينظر: من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص95.

تعالى على لسان فرعون مهدّدا السّحرة إبّان إعلانهم الإيمان بموسى: ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[1].

وقد شرح هذا التّناوب بين الحرفين العالم "محمّد الأمين الخضريّ" فرأى أنّه قد حدث التّناوب تعبيرا عن شدّة الأخذ وعدم الرّحمة بالمصلوبين فجاء حرف الوعاء (في) دالّا على أنّهم سيشدّون إلى الجذع شدّا بالغ القوّة والقسوة حتّى ليكاد المصلوب يواريه الجذع ويشتمله، وذلك يتناغم مع صيغة التّضعيف في الفعل "أصلب" ويجسّد لك رسالة الغيظ الّتي تموج بها نفس فرعون[2]. والرّأي نفسه ذهب إليه "المرادي" في كتابه الجني الدّاني في حروف المعاني[3]. كما وذكر الزّركشي(ت772) السرّ في إيثار استعمال "في" على استعمال "على" فقال:" ولم يقل "على" كما ظنّ بعضهم لأنّ "على" للاستعلاء، والمصلوب لا يجعل على رؤوس النّخل وإنّما يصلب في وسطها فكانت "في" أحسن من "على"[4].

وهذا سرّ آخر في النّظم القرآنيّ المعجز الّذي وردت معانيه دقيقة شاملة ومصوّرة للمشهد بأوفى تفاصيله، ومن خلال هذه الآية الكريمة يتّضح أنّ لحرف الظّرفيّة في النّظم القرآنيّ ظلالا وإيحاءات يعجز حرف الاستعلاء على أن يأتي بها.

ب/ التّناوب بين "في" و"اللّام":

وهو عدول آخر في القرآن الكريم للحرف "في" الّذي ورد بمعنى اللّام عند كثير من المفسّرين، وذلك مثلا في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[5]. أي: الّذين هاجروا

[1] طه 71.
[2] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص128/127.
[3] ينظر: الجني الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، ص251.
[4] البرهان في علوم القرآن، الزّركشيّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 2007، ج4، ص110/109.
[5] النّحل 41.

لله. والحرف "في" هنا دليل على أنّ الغرض هو الإشارة إلى أنّ المهاجرين في سبيل الله هم في ظلّه وكنف من حمايته[1].

وفي السّياق نفسه وردت آية أخرى في القرآن الكريم حملت الإشارة والدّلالة نفسها:﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]أي: الّذين جاهدوا لنا[3].

ج/ التّناوب بين "في" و"من":

ومن بليغ ما جاء من نظم القرآن الكريم إيثارا لحرف الظّرفيّة "في" فيما ظاهره أنّه موقع حرف الابتداء "من"، وذلك في قوله تعالى:﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾[4]. على حين خولف هذا النّظم في قوله تعالى من نفس السّورة:﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾.[5] ويكمن الإعجاز في هذه الآية في استخدام الحرف "من" للدّلالة على إعطائهم منها ما يستوجب.[6]

أمّا الآية الأولى ففيها دعوة من الله عزّ وجلّ إلى المحافظة على أموال اليتامى، وهو ما يتطلّب العمل فيها بالتّجارة والإنفاق عليهم من أرباحها...وهذا هو عين الإعجاز البلاغيّ القرآنيّ الّذي يدهشنا في كلّ مرّة بدقّة استخدام هذه الحروف ووضعها في أنسب مكان بغية تأدية المعنى الصّحيح البليغ الّذي لا يتمّ إلّا بما ارتضاه الله عزّ وجلّ[7].

---

[1] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص133.
[2] العنكبوت 69.
[3] ينظر: المرجع السّابق، ص134.
[4] النّساء 05.
[5] النّساء 08.
[6] ينظر: المرجع السّابق، ص148.
[7] ينظر: من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص149.

3/ حرف الجرّ "عن":

كما أسلفنا الذّكر فإنّ حرف الجرّ "عن" يأتي بمعنى المجاوزة و لم يثبت له البصريّون سواه. إلّا أنّنا نلاحظ أنّ هذا المعنى قد أخذ تفسيرات مختلفة في كتب النّحاة محاولة لاستيعاب صور التعدّي بهذا الحرف. ولّما لم تستطع هذه التّفسيرات الوفاء بدلالات هذا الحرف ظهر القول بنيابتها عن أخواتها من حروف الجرّ.

أ/ التّناوب بين "عن" و"من":

يتبيّن سرّ هذا التّناوب في قوله عزّ وجلّ:﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾[1].

من خلال هذه الآية يتّضح للمدقّق في التّعبير القرآني المعجز أنّه قد عدّي الفعل "أتى" في المرّة الأولى ب"من" فقال عزّ وجلّ:﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾[2]. ثمّ استعمل في الآية نفسها مع الفعل نفسه في موضع ثان فقال:﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾.[3] و لم يقل كما في الموضع الأوّل أين كان حقّه أن يقول (ومن أيمانهم ومن شمائلهم).

وفي بيان إعجاز هذه الآية من حيث استعمال حروف الجرّ ذهب كلّ من الزّمخشريّ وأبو حيّان الأندلسيّ(ت745ه) بالوقوف مطوّلا عليها فرأيا بأنّه إنّما خصّ الله عزّ وجلّ (بين الأيدي والخلف) بحرف "من" لأنّه أمكن في الإتيان ولأنّهما موضعان أكثر ما يجيء العدوّ منهما مباشرة[4]. في حين أنّ (الأيمان والشّمائل) خصّها التّعبير القرآنيّ بحرف المجاوزة

[1] الأعراف 17/16.
[2] الآية نفسها.
[3] الآية السّابقة نفسها..
[4] ينظر: الكشّاف، الزّمخشريّ، ج2، ص93.

"عن" لأنّهما ليسا أغلب ما يأتيهما العدوّ، وإنّما يتجاوز إتيانه إلى جهة هي أغلب في ذلك.[1]

إلّا أنّ الإمام "الرّازي" قد حلّل هذا التّناوب بين حرفيّ الجرّ "من" و "عن" من ناحية فقهيّة جماليّة أخرى، إذ رأى أنّه إنّما استعمل "عن" فضلا عن استعماله "من" لأنّ موضعا (اليمين والشّمال) إنّما فيهما ملكان كريمان طبقا لقوله عزّوجلّ:﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾.[2] لذلك فقد استعمل "عن" لأنّ إبليس يتجاوزهما ويتجافى عنهما، ولأنّ الشّيطان يتباعد عن الملك، فلذلك جاء الحرف "عن" لأجل إفادة البعد والمجاوزة.[3]

فسبحان العليم الحكيم المفصّل لآيات القرآن العظيم بما يأسر النّفوس ويسحر الأفئدة ويشدّ العقول للتّدبّر والتّفكّر في هذا الإعجاز البليغ.

4/ حرف الجرّ "من":

أ/ التّناوب بين "من" وعلى":

أثبت جمهور كبير من اللّغويّين وكذا المفسّرين مجيء "من" نيابة عن "على". ومن الآيات الّتي وجب الوقوف عليها في هذا الصّدد قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾.[4]فنلاحظ أنّ التّعبير القرآني قد استخدم حرف الجرّ "من" مع الفعل "نصر" الّذي نجده في المعاجم اللّغويّة يتعدّى ب"على" وذلك ما ورد أيضا في القرآن الكريم في مواضع عديدة كقوله عزّ وجلّ:﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾.[5]

[1] ينظر: البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ، تح: عادل أحمد، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1993، ج4، ص278/277.
[2] ق 17.
[3] ينظر: التّفسير الكبير، الرّازي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1981، ج4، ص42.
[4] الأنبياء 77.
[5] التّوبة 14.

وقوله أيضا:﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[1].

والمواضع كثيرة...

وبالرّجوع إلى استعمال حرف الجرّ "من" في الآية الأولى مخالفة لبقيّة المواضع والّذي هو موضع إعجاز حتما إذ هو كلام الله عزّ وجلّ الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فنجد أنّ التّفسير البلاغيّ الإعجازيّ يكمن في أنّه حيثما كان المراد تغليب طرف على آخر في معركة أو خصومة فإنّه يستخدم الحرف "على" كما في الآيات السّابقة، ففي ذلك معارك محتدمة يحاول كلّ طرف فيها أن يتغلّب على الآخر. ومن ثمّ كان نصر الله فيها بتغليبهم على عدوّهم.

أمّا استعمال "من" نيابة عن "على" فإنّ السرّ وراء ذلك كما يقول الدّكتور محمّد الأمين الخضريّ فهو موطن المنع والإنجاء. لأنّ نوحا عليه السّلام لم يعلن الحرب على قومه، و لم يكن معه من الجنود والأنصار ما يتصدّى به للعنة المشركين بل كان قومه هم الّذين يحاولون استئصاله والقضاء عليه.[2]

ولهذا ذهب العزّ بن عبد السّلام(ت660) مختصرا قائلا:" النّصر إن استعمل ب"على" كان بمعنى الغلبة نحو قوله تعالى:﴿وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ وإن استعمل ب"من" كان بموضع المنع كقوله السّابق في الآية"[3].

أمّا الزّمخشريّ في كشّافه فيرى متمّما للرّأي الأوّل أنّ الفرق بين نصره الله على عدوّه ونصره من عدوّه، بأنّ المتعدّي ب"على" يدلّ على مجرّد الإعانة، أمّا المتعدّي ب"من" فيدلّ على استتباع ذلك للانتقام من العدوّ والانتصار عليه.[4]

---

[1] البقرة 250.
[2] ينظر: من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص362.
[3] الفوائد في مشكل القرآن، العزّ بن عبد السّلام، مطبوعات وزارة الأوقاف، الكويت، ص55.
[4] ينظر: الكشّاف، الزّمخشريّ، ج2، ص579.

وهنا، نلاحظ إبداعا بيانيّا آخر للنّظم القرآنيّ وتعبيره الدّقيق الّذي آثر استعمال "من" مكان"على" لإبراز معنى جديد تضمّنه حرف الجرّ "من" و لم يكن ليصلح إلّا معه ألا وهو تنجية الله تعالى لنوح عليه السّلام وذلك في حدّه نصر منه على عدّوه بزيادة معنى الانتقام منهم بإغراقهم.[1] وهو وجه آخر من إعجاز حروف الجرّ في هذا القرآن العظيم.

ب/ التّناوب بين "من" و"في":

يحمل حرف الجرّ "من" في مواضع كثيرة جدّا دلالات حرف الجرّ "في" وذلك ما ورد أيضا في القرآن الكريم فجاء في أسمى مظاهر الإبداع اللّغويّ والبلاغيّ مبيّنا عظمة هذا القرآن الّذي أعجز القدماء ولا يزال يعجز المحدثين وسيظلّ معجزا ما تلته الألسن وتدبّرته الأفئدة والعقول.

ومن أشهر الأمثلة الّتي استدلّ بها القائلون بتبادل حروف الجرّ ومواقعها ومعانيها على تناوب "من" مكان "في" قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2]. وقوله عزّ وجلّ أيضا:﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾[3].

وإذا تساءل البعض عن سرّ الإيثار بين حرف "من" على حرف الجرّ "في" في الآية الأولى فنقول بأنّ الإعجاز والسرّ الربّاني في ذلك هو أنّ الله تعالى لا يريد من عباده ترك أعمالهم والانقطاع إلى عبادة طوال هذا اليوم، وإنّما أن يلبّوا النّداء إلى الصّلاة من بعض هذا اليوم فقط: أي فترة الصّلاة.[4]

[1] ينظر: من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص363.
[2] الجمعة 09.
[3] التوبة 108.
[4] ينظر: من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص366/365.

وحرف الجرّ "من" التّبعيضيّة هي وحدها من تنهض بهذا الغرض ولا يؤدّي أبدا حرف الجرّ "في" هذا الغرض، فهذا بيان لإعجاز هذا الحرف في هذا الموضع باستعمال دقيق له.

أمّا الآية الثّانية فحرف الجرّ "من" فيها هي للابتداء ودلالتها في هذه الآية تكمن في أنّ هذا المسجد كان منذ اللّبنة الأولى لتأسيسه مصحوبا بالتّقوى مبالغة في صدق النّوايا وإخلاص العمل لله.[1]

كما تحمل دلالة استيعاب وقت الأوليّة كلّه مبالغة في أنّ جزءا ولو يسرا من الوقت لم تكن التّقوى مفارقة له. ولو استعمل الحرف "في" لما دلّ على هذا المدلول الدّقيق الحاوي لمعان كثيرة.

5/ حرف الجرّ اللّام:

أ/ التّناوب بين اللّام و"على":

نلاحظ هذا التّناوب في مواضع كثيرة من القرآن الكريم نذكر منها ما قاله الله تعالى:﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[2]، وفي موضع آخر يقول عزّ وجلّ:﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾.[3]

يتّضح أنّ اللّام في الآية الثّانية قد نابت على الحرف "على" الّتي وردت في الآية الأولى وذلك لم يكن اعتباطا أبدا وإنّما لإعجاز بلاغيّ فقهيّ لم يكن ليتمّ إلّا بها. وذلك ما شرحه الزّمخشريّ فرأى أنّ اللّام وردت مع الصّبر على العبادة ذلك أنّه أريد أنّ العبادة تورد عليك الشّدائد والمشاقّ فيجب الثّبات عليها.[4]

[1] ينظر: المرجع السّابق، ص366.
[2] طه 132.
[3] مريم 65.
[4] ينظر: الكشّاف، الزّمخشريّ، ج2، ص517.

فالآية الّتي عدّى فيها باللّام كان الأمر فيها بالاصطبار للعبادة بشتّى ضروبها العقديّة والعمليّة، بخلاف آية سورة (طه) الّتي جاء الاصطبار مع الحرف "على" فذلك أنّ الاصطبار كان خاصّا بالصّلاة فقط وهو لا يتطلّب إلّا التغلّب على هوى النّفس.

ب/ التّناوب بين اللّام و"في":

يرى كثير منا النّحويّين أنّ الظّرفيّة معنى من معاني اللّام، وقد استشهدوا لها ببضع آيات من القرآن الكريم. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[1]،أي: في حياتي.

قال المرادي في شرح هذه الآية أنّ اللّام هي بمعنى "في" الظّرفيّة ، أي: في حياتي الّتي مضت.[2] وكذلك رأى الألوسي في قوله تعالى:﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾.[3]فقال اللّام بمعنى "في" الظّرفيّة[4].

وقد تكرّرت هذه اللّام وتكرّر القول بظرفيّتها في كثير من مواضع الذّكر الحكيم كقوله تعالى:﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.[5]وقوله أيضا:﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.[6]وقوله أيضا:﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾.[7]

فاستعمل في الآيات السّابقة "اللّام" بدل "في" لغاية بلاغيّة بالغة تتخلّص في أنّ اللّام هنا إنّما تعني بأنّ جمعهم لهذا اليوم إنّما هو جمع للحساب والجزاء لا لذات اليوم.[8]

---

[1] الفجر 24.
[2] ينظر: الجني الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، ص99.
[3] الأنبياء 47.
[4] ينظر: روح المعاني ، الألوسي، ج17، ص55.
[5] آل عمران 09.
[6] آل عمران 25.
[7] التّغابن 09.
[8] ينظر: من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص349.

ولبيان ذلك أكثر، فإذا ما حولنا أن نستبدل حرف اللّام المستخدم في هذه الآيات بحرف الظرفيّة "في" من باب تناوب الحروف للاحظنا أنّ جرما وجناية كبيرة تقع على النّظم وفساد المعنى . وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾[1]،وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.[2]

فالمعنى إذا استبدلنا الحروف، أي: اللّام ب"في" فإنّها تفقد ما يصاحبها من إيحاء باختصاص ذلك اليوم بالحساب والجزاء، وما يشيعه من الرّعب والفزع بنفوس الكافرين[3].

وباختصار يوضّح الطّبريّ(ت310ه) ذلك قائلا:"...ذلك أنّه لو كان مكان اللّام "في" لكان معنى الكلام: فكيف إذا جمعناهم في يوم القيامة ماذا يكون لهم من العذاب والعقاب. وليس ذلك المعنى في دخول اللّام، ولكن معناه مع اللّام: فكيف إذا جمعناهم لما يحدث في يوم لا ريب فيه...ماذا لهم حينئذ من العذاب والعقاب".[4]

فسبحان الّذي يغيّر معنى النّظم القرآني كامل بحرف واحد متمّما دلالته في أبلغ سورة.

نختم حديثنا عن العدول بحرف الجرّ "اللّام" عن "على" بسرّ آخر من لطائف المعاني في هذه الآية حيث يقول عزّ وجلّ:﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾[5].

فنابت اللّام عن "على" أين كان حقّه أن يقال: فرض الله عليه،وذلك إشعارا بأنّ كلّ ما يوجبه الشّرع هو خير للمؤمن ونفع له.

[1] إبراهيم 42.
[2] آل عمران 25.
[3] ينظر: من أسرار حروف الجرّ في الذكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص350/349.
[4] ينظر: جامع البيان، الطّبريّ، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1978، ج3، ص147.
[5] الأحزاب 38.

6/ حرف الجرّ إلى:

أ/ التّناوب بين "إلى" و"مع":

يعدّ الحرف "إلى" أكثر حروف الجرّ التباسا بما يدلّ على معنى المصاحبة في الحرف "مع" ما عدّه الكثير من النّحاة من تناوب حروف الجرّ بعضها على بعض. ومن ذلك قوله تعالى على لسان هود عليه السّلام: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾[1].

فإنّ الفرق بين القول "إلى قوّتكم" و"مع قوّتكم" هو الفرق بين أن يكون الشّيء معك وأن يكون جزءا منك. والبلاغة والسرّ في هذا التّناوب يكمن كما رأى الدّكتور "محمّد الأمين الخضريّ" أنّ قوله تعالى:﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾[2] معناه يزدكم قوّة تنتهي إلى قوّتكم وتنضمّ إليها كما ينضمّ المدد من الجند إلى جيشه فيصبح جزءا منه يتكاثر به الجيش ويقوى. وفي ذلك ما يشير بأنّ قوّتهم ذاتها ينميها الله عزّ وجلّ، وهذا ما ليس في حرف "مع" للمصاحبة. وذلك عين الإعجاز.[3]

وفي السّياق نفسه قوله تعالى:﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[4].

فالنّظم القرآنيّ المعجز في هذه الآية قد استخدم "إلى" ولم يستخدم "مع" لدلالة بلاغيّة فقهيّة بالغة عظيمة تكمن في أنّ استخدام الحرف "إلى" هي فقط من تحقّق الغرض من النّهي عن الأخذ من أموال اليتامى والانتهاء بها إلى أموالهم. وكأنّ المعنى هو: لا تأكلوا

[1] هود 52.
[2] هود 52.
[3] ينظر: من أسرار حروف الجرّ في الذكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص280.
[4] النّساء 03.

أموالهم وتضيعوها بإضافتها إلى أموالكم، وهذا ما تبرزه "إلى" من تفظيع للجريمة وتصويره في صورة المغتصب لمال اليتيم في وقت ليس هو في حاجة لما قد اغتصبه.[1]

ولو كان الحرف "مع" لما وردت الآية بهذا المعنى ولجاءت لفهم أنّه نهى عن إضاعة أموال اليتامى مع أموال الأوصياء، ولا يشمل بذلك النّهي عن أخذ مال اليتيم.

وفي المعنى السّابق نفسه قال تعالى:﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾[2].

والمعنى في ذلك كما قال الطّبريّ أنّ المنافقين متحيّرون في دينهم لا يرجعون إلى اعتقاد شيء على صحّة، فهم لا مع المؤمنين على بصيرة ولا مع المشركين على جهالة..."[3]. وهذا كلّه من إعجاز حروف الجرّ الّتي لا تأتي إلّا في موضعها الّذي أراده الله لها.

ب/ التّناوب بين "إلى" والباء:

أثبت الكثير من النّحاة نيابة حرف الانتهاء "إلى" بحرف الإلصاق "الباء" وقد استشهدوا عليه بعديد الآيات القرآنيّة. من ذلك قوله تعالى:﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[4].

وفي هذا قال الأخفش(ت215ه) منبّها:" وأمّا قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾فإنّك تقول: خلوت إلى فلان في حاجة، كما تقول خلوت بفلان".[5] والإعجاز في هذا الموضع إنّما يتمثّل حسب رأي العلماء على أنّ استعمال "إلى" بدلا عن " الباء" إنّما أكسبت الآية

[1] ينظر: المرجع السّابق، ص282.
[2] النّساء 143.
[3] جامع البيان، الطّبريّ، ج9، ص332.
[4] البقرة 14.
[5] معاني القرآن، الأخفش، المطبعة العصريّة، الكويت، ط1، 1979، ج1، ص46.

معنى دلّ على القصد والانتهاء إليه إذ كشفت الآية عن دخائل نفوس المنافقين وغايتهم إلى لقاء إخوانهم من الشّياطين بما يدلّ على أنّهم خرجوا من أجله.

أمّا لو جاء التّعبير القرآنيّ : خلوا بشياطينهم لما أدّى الغرض المرجوّ من الآية ولما أفاد غير الانفراد بهم، ولضاع غرض النّظم من الكشف على توجّههم النّفسيّ.[1] وعلى هذا التّأويل قال الطّبريّ:" لا يصلح في موضع "إلى" غيرها لتغيّر الكلام بدخول غيرها من الحروف مكانها".[2]

وخلاصة ما سبق فإنّ القرآن الكريم ذلك الكتاب المعجز لم يتوقّف إعجازه وإبهاره العقول عند تراكيبه ومعانيه ونظمه، بل مسّ حتّى حروفه الّتي وردت متمّة لهذا الإبداع. وإنّ المهتمّ بمجال إعجاز القرآن الكريم اللّغويّ ليستشفّ حقيقة هذه الحروف وأسرارها.

ولكن، يجب التّنويه إلى أنّ قضيّة التّناوب بين حروف الجرّ –وكما أسلفنا الذّكر– قد أسالت حبر النّحاة والبلاغيّين لما فيها من أهميّة وكذا خطورة على اللّغة العربيّة، إذ ليس كلّ ناطق باللّغة العربيّة قادر على إدراك هذا الإيثار للوهلة الأولى وهذا ما قد يخلق فوضى في معاني هذه اللّغة وتفكيك لنظمها الدّقيق. لذا فإنّ هذه الظّاهرة اللّغويّة قد وصفها بعض العلماء بالشذوذ والبعض الآخر رفضها إطلاقا خوفا من ضياع جمال اللّغة العربيّة وتسلّل الخطأ فيها. فيما أخذ بها كثير من العلماء من أجل تبيان جمال اللّغة العربيّة والوصول إلى أسرارها الإعجازيّة.

وقد قال ابن القيّم الجوزيّة –رحمة الله عليه– في هذه القضيّة اللّغويّة البلاغيّة:"هي قاعدة ظريفة جليلة المقدار تستدعي الفطنة واللّطافة في الذّهن"[3].ومن أجل الحفاظ على هذه اللّغة

[1] ينظر: جامع البيان، الطّبريّ، ج1، ص131/130.
[2] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
[3] بدائع الفوائد، ابن القيّم، دار الكتاب العربيّ، لبنان، ط1، ص 258.

الّتي اصطفاها الله بها فلا يجب أن يخوض في هذه الظّاهرة اللّغويّة إلّا عالم متّفقه بأسرارها متمعّن في نظمها.

الفصل الثّاني

إعجاز دلالة حرف الباء في القرآن الكريم.

يشمل مبحثين:

المبحث الأوّل: دلالة حرف الجرّ "الباء".

المبحث الثّاني:تطبيقات على إعجاز دلالة حرف الباء في القرآن الكريم.

المبحث الأوّل: دلالة حرف الجرّ "الباء".

يعدّ حرف الباء من أكثر الحروف الّتي اتّسع فيها العرب اتّساعا جعل بعض النّحاة يصلون بمعانيها إلى أربعة عشر معنى، ممّا هو دليل على كثرة تصرّفها وقدرتها على الوفاء بأغراض المتكلّم وأحوال المخاطبين، سواء أكانت هذه المعاني تؤدّى على سبيل الحقيقة أو التجوّز أو حتّى النّيابة عن أخواتها من حروف الجرّ على اختلاف مذاهب العلماء[1].

وبالعودة إلى الجذور التّاريخيّة لهذا الحرف فإنّنا نجد أنّه "من الحروف البسيطة –ذات الصّامت الواحد- الأساسيّة في اللّغات السّامية. وهي من أقدم وأهمّ حروف الجرّ في اللّغات السّامية. وهي موجودة في كلّ اللّغات السّامية...كالعربيّة (الشّماليّة والجنوبيّة) والآكاديّة والآشوريّة الوسطيّة والكنعانيّة والعبريّة القديمة وحتّى الآراميّة والحبشيّة"[2].

أمّا من حيث تعريفها الّذي اصطلح عليه العلماء فنجد أنّ "المرادي" قال فيها:" هي حرف جرّ مختصّ بالاسم، ملازم لعمل الجرّ. وهي ضربان: زائدة وغير زائدة"[3]. وفي السّياق ذاته يقول "المالقي" :" اعلم أنّ الباء تكون في كلام العرب مفردة ومركّبة مع غيرها من الحروف. والباء المفردة لا تكون إلّا جارّة لا غير. تخفض ما بعدها على كلّ حال. وهي على ثلاثة أقسام: قسم لا يمكن أن تكون زائدة قطعا، وقسم لا تكون إلّا زائدة قطعا، وقسم يتحمّل أن تكون وأن لا تكون"[4].

[1] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1989، ص165.
[2] حروف الجرّ في العربيّة-دراسة نحويّة في ضوء علم اللّغات السّامية المقارن-، عمر صابر عبد الجليل، دار الثّقافة العربيّة، 2000، ص95.
[3] الجني الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، درا الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1992، ص36.
[4] رصف المباني في شرح حروف المعاني، احمد المالقي، دار القلم، دمشق، ط3، 2002، ص220.

وفي تعريف آخر:"...حرف يجرّ الظّاهر والمضمر، ويقع أصليّا وزائدا"[1]. وإلى التّعريف نفسه ذهب صاحب كتاب "النّحو الوافي" فقال:" الباء حرف يجرّ الظّاهر والمضمر، ويقع أصليّا وزائدا"[2].

أمّا فيما يتعلّق بحركة الباء فقد أجمع العلماء على أنّها هي الكسرة في قولهم:" أمّا الباء فإنّما بنيت على الكسر لأنّها عاملة للجرّ دائما فاختاروا لها الكسرة ليجانس لفظها عملها"[3]. وأكّد على ذلك الرّمانيّ فقال:"...وهي مكسورة، وإنّما كسرت لتكون على حركة معمولها وحركة معمولها الكسر"[4].

والقول السّابق من أنّ البناء على الكسر هو الأصل وتؤيّده الدّراسات القديمة الّتي تذهب لاحتفاظ العربيّة الشّماليّة والأجريتيّة –دون اللّغات السّاميّة الأخرى- بالصّائت الأصليّ القديم لهذا الحرف، وهو الكسرة..."[5].

وقبل الغوص في دلالات حرف الجرّ "الباء" ينبغي أن نشير إلى أنّ المعنى الّذي تدور حوله الباء ولا يكاد يفارقها هو الإلصاق كما أكّده إمام النّحاة "سيبويه" (ت180ه) قائلا:" وباء الجرّ إنّما هي للإزلاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيد، ودخلت به، وضربته بالسّوط: أزلقت ضربك إيّاه بالسّوط. فما اتّسع من الكلام فهذا أصله..."[6].

والرّأي نفسه ذهب إليه ابن هشام فقال:" ...ثمّ الإلصاق حقيقيّ كأمسكت بزيد إذا قبضت على شيء من جسمه...ومجازيّ نحو: مررت بزيد: أي: ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد"[7].

---

[1] النّحو العربيّ-منهج في التّعليم الذّاتي، علي حسين صالح، دار الفكر، لبنان، ط2، 2009، ص450.
[2] النّحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، مصر، ط1، ج2، ص490.
[3] الجني الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، ص182.
[4] معاني الحروف، الرّمانيّ، تح: عرفان الدّمشقيّ، المكتبة العصريّة، بيروت، ط1، 2005، ص04.
[5] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
[6] الكتاب، سيبويه، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1988، ج2، ص204.
[7] مغني اللّبيب، بن هشام، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط1، 1984، ج1، ص95.

ولم يكتف ابن هشام بهذا المعنى بل توسّع في معاني الباء إلى أن أثبت لها أربعة عشر معنى يتصدّرها الإلصاق وهي: التّعدية، الاستعانة، السّببيّة، المصاحبة، الظّرفيّة، البدل، المقابلة، المجاوزة، الاستعلاء، التّبعيض، القسم، الغاية والتّوكيد[1].

1/ دلالة الإلصاق:

وهذا المعنى في كلام العرب أكثر من غيره فيها حتّى أنّ بعض النّحويّين قد ردّوا أكثر معاني الباء إليه، وإن كان على بعد. والصّحيح التّنويع كما ذكر ويذكر[2]. وفيه قال "البزدويّ":" الباء للإلصاق حقيقة، ومعناه اختلاط الشّيء بالشّيء. والإلصاق يقتضي طرفين: ملصقا وملصقا به. فما دخلت عليه الباء فهو الملصق به والطّرف الآخر هو الملصق"[3]. وباء الإلصاق هي الّتي تعني أمسكت بالشّيء مثل: أمسكت بيد الأعمى، فالباء هنا تفيد الإلصاق الحقيقيّ. والإلصاق المجازيّ: مررت بزيد وأمسكت بزيد..."[4]. كما ذهب ابن جنّي في هذا المعنى قائلا:"...فأمّا الإلصاق فنحو قولك أمسكت بزيد فقد أعلمت أنّك باشرته وألصقت محلّ قدرك أو ما اتّصل بمحلّ قدرك به أو ما تّصل به، فقد صحّ إذن معنى الإلصاق"[5].

وقد كثر ورود حرف الجرّ "الباء" بدلالة الإلصاق في القرآن الكريم، ومن ذلك نذكر قوله تعالى:﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[6] . فقال فيها أبو حيّان أنّها للإلصاق[7]. وقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾[8]،فهنا الإلصاق مجازيّ، أي أنّ النّفس مقتولة بالنّفس والعين مفقوءة بفقؤ العين.[9]

---

[1] ينظر، مغني اللبيب، بن هشام، ج1، من الصّفحة 112/107.
[2] ينظر، رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، ص222.
[3] ينظر، حروف النّحو بين دقائق النّحو ولطائف الفقه، محمود سعيد، ص205.
[4] المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1992، ص288.
[5] سرّ صناعة الإعراب، ابن جنيّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 2000،، ج1، ص134.
[6] البقرة 42.
[7] ينظر، البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1993، ج1، ص167.
[8] المائدة 45.
[9] ينظر، الإشارة إلى الإيجاز، العزّ بن عبد السّلام، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1980، ص25.

وقوله تعالى:﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[1]. فالباء للإلصاق، أيّ أنّ المسح للوجه كامل، فالمسح لابدّ فيه من الإلصاق[2]. وكذلك وردت بدلالة الإلصاق[3] في قوله تعالى عزّ وجلّ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[4]. وقد أثبت الباحث "عليّ الجهنيّ" دلالة الإلصاق بحرف الباء في مجموعة آيات قرآنيّة هي: قوله تعالى:﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾[6]. والدّلالة نفسها في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[7]. وقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ﴾[8]. وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾[9]. وقوله تعالى:﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾[10].فكلّ هذه الآيات تمّ إثبات دلالة الإلصاق في باء الجرّ[11] والّتي هي الدّلالة الرّئيسيّة في هذا الحرف.

2/ دلالة التّعدية:

باء التّعدية هي الّتي بواسطتها يصير الفعل اللّازم متعديّا، وهي مثل الهمزة الّتي توصل اسم الفاعل إلى المفعول، كقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[12]. أي: أذهبه. وتسمّى أيضا: باء النّقل[13].

---

[1] النّساء 43.
[2] ينظر، روح المعاني، الألوسيّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط1، 1415ه، ج5، ص43.
[3] ينظر، ميّادة الدّلقمونيّ، ماجيستير: أثر دلالات حروف المعانيّ (الجرّ) في التّفسير، الجامعة الأردنيّة، 2003، ص40.
[4] البقرة 228.
[5] النّساء 12.
[6] النّساء 25.
[7] النّساء 36.
[8] النّساء 102.
[9] النّساء 146.
[10] النّساء 25.
[11] ينظر، علي الجهنيّ، مذكّرة ماجيستير: أثر دلالات حروف المعاني الجارّة في التّفسير، جامعة أمّ القرى، 2007، ص187.
[12] البقرة17.
[13] المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص289.

والرّأي نفسه ذهب إليه "المراديّ" في كتاب "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك مستشهدا بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾[1]. فقال: أي: أذهب وأثبت دلالة التّعديّة في الباء[2].

وبتتبّعنا مادّة القرآن وجدنا أنّها وردت متعديّة بالباء في أربعة عشر موضعا، بصورة الماضي والمضارع والأمر. وكلّها لا تخلو من معنى الاستصحاب، سواء أكان على سبيل الحقيقة أو المجاز. فمثلا على سبيل الحقيقة. قوله تعالى:﴿فَلَمَّا ذهَبُوا بِهِ﴾[3]. وقوله: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾[4]. وقوله: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا﴾[5]. وممّا جاء على سبيل تجوّز الأخذ أو الإمساك أو الهلاك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[6]. وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[7]. وقوله تعالى:﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾[8].

ومن أمثلة باء التّعدية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾[9]. فالباء للتّعدية إذ يقال: جاوز الوادي إذا قطعه، وجاوزه بغيره البحر.[10] وقد وردت في قوله تعالى:﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾[11]. فالباء في (بهنّ) للتّعدية.[12] وقد قدّر الزّمخشريّ ذلك بقوله:" يعني: أدخلتموهنّ الشرّ".[13]

كما وردت باء الجرّ بدلالة التّعدية في آيات القرآن التّالية:

---

[1] البقرة 20.
[2] ينظر، توضيح المقاصد والمسالك، المرادي، تح: عبد الرّحمان عليّ سليمان، دار الفكر العربيّ، مصر، ط1، 2001، ج1، ص756.
[3] يوسف 15.
[4] يوسف 93.
[5] النّمل 28.
[6] البقرة 17.
[7] الزّخرف 41.
[8] النّور 43.
[9] الأعراف 138.
[10] ينظر، البحر المحيط، أبو حيّان، ج4، ص377.
[11] النّساء 23.
[12] ينظر، البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ، ج2، ص212.
[13] الكشّاف، الزّمخشريّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1998، ج3، ص212.

-قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

- وقوله تعالى:﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾[2].

فالباء في (بالشّمس) للتّعدية، تقول: أتت الشّمس وأتى بها اللّه أي: أحياها.[3]

- وقوله تعالى:﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾[4].فالباء للتّعدية. أي: لتنيئ العصبة وتثقلها، وهكذا كما تقول: ناء الحمل بمعنى أثقله[5].

- وفي قوله عزّ وجلّ أيضا: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[6].

وما يمكن ملاحظته في الآيات السّابقة أنّ دلالة الباء جاءت ملازمة بالإلصاق والمصاحبة رغم أنّها للتّعدية، ولو حاولنا أن نستبدل هذه الباء بهمزة التّعدية لذهب سرّ البلاغة الّذي ذهب إليه النّظم أو لفسد المعنى. ومثال ذلك قوله تعالى:﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾[7].حيث دلّت الباء على حرصهم على المال وشغفهم به وحبّهم لامتلاكه. فلو استبدلنا الهمزة وقلنا: (لتذهبوا ما آتيتموهنّ) لدلّ على أنّهم يريدون إضاعة المال وإزالته انتقاما... وذلك ما لا ينسجم مع سياق الآيات[8] . وهذا ما يبيّنه السيّد الشّريف في وجه أبلغيّة الباء فقال:"...فإنّ الباء وإن كانت للتّعدية كالهمزة إلّا أنّ فيها معنى المصاحبة واللّصوق"[9].

وفي سياق الحديث عن باء التّعدية وعلاقتها بهمزة التّعدية ذهب"السّهيليّ" مفرّقا بينهما فقال:" تدخل الباء –بمعنى التّعدية– حين تكون من الفاعل بعض مشاركة للمفعول في

---

[1] البقرة 29.
[2] البقرة 258.
[3] ينظر، البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ، ج2، ص289.
[4] القصص 76.
[5] ينظر، جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصريّة، بيروت، ط1، 2005، ص523.
[6] البقرة 119.
[7] النّساء 19.
[8] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص170.
[9] حاشية السيّد الشّريف على الكشّاف، ج1، ص201.

ذلك الفعل، نحو أقعدته وقعدت به، وأدخلته الدّار ودخلت به. ولا يصحّ هذا في مثل أمرضته وأسقمته. فلابدّ إذن من المشاركة ولو باليد إذا قلت قعدت به ودخلت به "[1]. وقد ردّ على من يقولون خلاف ذلك بآية من القرآن الّتي تقول: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[2]. فقال:" ألا ترى أنّ المعنى أذهب الله نورهم ، ألا ترى أنّ الله لا يوصف بالذّهاب مع النّور".[3] وهو ما ذهب إليه جمهور النّحاة في أنّ باء التّعديّة بمعنى همزة التّعدية تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول وإلّا فهي ليست كذلك[4].

3/ دلالة الاستعلاء:

تدلّ الباء على الاستعلاء إذا كانت بمعنى (على) كقوله تعالى:﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾[5].وتقديره: من إن تأمنه على قنطار[6]. والرّأي نفسه نجده في كتاب الجني الدّاني في حروف المعاني.[7] وعليه ذهب الأخفش[8] وأبو حيّان[9].

وقد علّق "المرادي" على باء الاستعلاء في هذه الآية إذ قال بأنّ هذا موضع لا تصلح إلّا باء الاستعلاء فيه للدّلالة على استعلاء المؤمن بقوّته وفكره دفاعا عمّا اؤتمن عليه.[10] والآية ذاتها استدلّ بها كلّ من الآمذي والزّركشيّ والسّيوطيّ[11] مدعّمين آرائهم بقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾. بحيث تعدّى الفعل بالحرف (على).

---

[1] ينظر، الرّوض الأنف في شرح السّيرة النّبويّة، ابن هشام السّهيليّ، تح: عبد الرّحمان الوكيل، دار النّصر،1967، ج3، ص413.
[2] البقرة 17.
[3] البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ، ج1، ص97.
[4] ينظر، عبد الحسين المبارك، حروف الجرّ ومذاهب النّحاة في استعمالها، حوليّة كليّة الإنسانيّات والعلوم الاجتماعيّة، جامعة قطر، العدد 11، 1988، ص158.
[5] آل عمران 75.
[6] ينظر، المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص288.
[7] ينظر، الجني الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، ص43.
[8] ينظر، معاني القرآن، الأخفش، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990، ج1، ص28.
[9] البحر المحيط، أبو حيّان، ج2، ص500.
[10] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص181.
[11] ينظر، معاني الحروف، الرّمانيّ، المكتبة العصريّة، لبنان، ط1، 2005، ص09.

كما بيّن الرّمانيّ في كتابه "معاني الحروف" رأي الفرّاء في باء الاستعلاء بأن قال :" إنّ العرب تجعل الباء في موضع (على) ودليله أن يقال :" رميت على القوس وبالقوس، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة"[1]....

أمّا في القرآن الكريم فقد وردت باء الاستعلاء في مواضع كثيرة منها قوله تعالى:﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾[2]. فالباء في (بغمّ) للاستعلاء أي: على غمّ.[3]

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾[4]. فالباء في (بهم) للاستعلاء بمعنى (عليهم الأرض).[5] كما جاز قبول دلالة الباء بمعنى (على) في قوله تعالى:﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾.[6]أي: عليهم. وذلك استنادا لقوله تعالى: ﴿وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[7].

4/ دلالة الظّرفيّة:

هي الّتي يحسن وضعها بدل "في" الظّرفيّة كقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٍ﴾[8]. والتّقدير :في بدر. وقوله تعالى:﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾[9]. أي: في سحر.[10] وقال "المرادي" أنّها تكثر في الكلام واستشهد بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[11]. فأبرز بأنّها ظرفيّة أي: في اللّيل.[12]

---

[1] المصدر نفسه، ص10.
[2] آل عمران 153.
[3] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص186.
[4] النّساء 42.
[5] ينظر، حروف المعاني، الزّجاجيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1984، ص86.
[6] المطفّفين 30.
[7] الصّافات 138.
[8] آل عمران 03.
[9] القمر 34.
[10] المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص292.
[11] الصّافات 138.
[12] ينظر، الجنى الدّاني في حروف المعاني، المراديّ، ص40.

أمّا "المالقي" فاستشهد لباء الظّرفيّة بقوله عزّ وجلّ :﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[1]أي: في مصر[2].

وقد فصّل فيها الدّكتور "محمود سعيد" في كتابه " حروف المعاني بين دقائق النّحو ولطائف الفقه" فقال:" وتكون مع المعرفة نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[3]أي: في الأسحار. ومع النّكرة نحو قوله جلّ ثناؤه:﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾[4]. أي في سحر.[5]

وتجدر الإشارة إلى أنّ استعمال الباء بمعنى الظّرفيّة "في" هو محلّ قبول من كلا المدرستين الكوفيّة والبصريّة و لم تختلفا فيه، وأوّل من استعمله عند البصريّين "الرّمانيّ" ومن الكوفيّين "الفرّاء"[6]. أمّا الرّمّانيّ فقد عرض في كتابه "معاني الحروف" مجموعة آراء لكبار العلماء فقال:" نصّ الفرّاء على أنّه سمع من العرب من يجعل "في" موضع الباء فيقول: (أدخلك اللّه بالجنّة: يريد :في الجنّة، وذكر مكّي ما قيل بأنّها غير زائدة لكنّها بمعنى "في" في قوله تعالى:﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[7].والتّقدير في أيّيكم... وأشار أبو حيّان إلى أنّ الباء ظرفيّة في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ﴾[8] .وجعلها الزّركشيّ بمعنى "في" في قوله تعالى: ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُون﴾[9] أي: في الأسحار".[10]

[1] يونس 87.
[2] ينظر، رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، ص223.
[3] الذّاريات 18.
[4] القمر 34.
[5] ينظر، حروف المعاني بين دقائق النّحو ولطائف الفقه، محمود سعيد، ص209.
[6] ينظر، هجيرة تسالة، معاني حروف الجرّ بين الدّرس النحويّ والبلاغيّ، ليسانس، جامعة البويرة، 2012، ص13.
[7] القلم 06.
[8] الأعراف 57.
[9] الذّاريات 18.
[10] معاني الحروف، الرّمّانيّ، ص9/8.

ونافلة القول أنّ هناك مواضع أخرى من آيات الذّكر الحكيم جاءت فيها الباء بمعنى "في" وذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾[1]. أي: فيه يعني يوم القيامة.[2] وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[3].فالباء في قوله (باللّيل) ظرفيّة للزّمان لأنّها دخلت على اسم الزّمان. وكذلك أقرّها "أبو حيّان" بأنّها ظرفيّة.[4] كما وذهب "الألوسيّ" إلى أنّ الباء في قوله عزّ وجلّ : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾[5].قال بأنّها ظرفيّة. وكذلك جاءت تحمل دلالة الظّرفيّة في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[6].أي: في الواد.

والجدير ذكره أنّ البعض قد تشابهت عنده المعاني بين باء الظّرفيّة وباء الإلصاق لتقارب دلالتهما في الاستعمال. إلّا أنّ النّحاة ذهبوا للفصل بينهما بأن أقرّوا بأنّ الباء الظّرفيّة تخلع معنى الإلصاق وتفارقه لتدلّ على الظّرفيّة. ومثال ذلك ما ذهب إليه "الأخفش" في قوله تعالى:﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾[7]. فقال: يريد: في الإبكار. كما ونبيّن الفرق بين الظّرفيّة والإلصاق بمثال نحو قولك: زيد في الكوفة: يعني أنّ الكوفة أصبحت ظرفا له واحتوته.وقولك: زيد بالكوفة: أنّه لم يكن في أعماقها، بل صاحبها والتصق بها.[8]

5/ دلالة التّبعيض:

هي الباء الّتي بمعنى "من" كمثل قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[9].والّذين أثبتوا من النّحاة للباء معنى التّبعيض قالوا أنّها لا تأتي إلّا من الفعل

[1] المزمّل 18.
[2] ينظر، الأزهريّة في علم الحروف، الهروي، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، سوريا، ط2، 1993، ص286.
[3] البقرة 274.
[4] ينظر، البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ، ج2، ص331.
[5] الإسراء 79.
[6] طه 12.
[7] غافر 55.
[8] ينظر، عبّو لطيفة، معاني حروف الجرّ ودلالاتها في تنظير النّحاة، جامعة تلمسان، كليّة الأدب، 2017، ص41.
[9] الإنسان 06.

المتعدّي فيما أنكر ذلك "بن جنّي"[1]. فيما رأى صاحب كتاب "من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم" :" إنّه قليلا جدّا ما التبس معنى الباء بدلالة التّبعيض (من)، والمواضع الّذي استشهد بها في القرآن لدلالة الباء فيها على التّبعيض تقلّ عن عدد أصابع اليد الواحدة".[2] واستشهد بقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[3]. وقد ذهب جمهور كبير من النّحاة وحتّى الفقهاء إلى أنّ الباء في الآية السّابقة هي للتّبعيض، وعلى رأسهم الإمام الشّافعيّ والآمدي والزّركشيّ وبن القيّم[4]. كما وأورد الرّمانيّ في كتابه معاني الحروف رأي ابن قتيبة في موافقة الباء ل(من) التّبعيضيّة والّتي استدلّ بها بقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾[5]. أي: منها. وقوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾[6]أي: من علم اللّه[7].

والشّائع الذّائع أنّ التّبعيض هو من أشهر معاني "من" لا حرف الباء لذلك لم يتفّق جميع النّحاة على هذا المعنى. كما وتجدر الإشارة إلى أنّ التّبعيض المفهوم ليس حقيقة وإنّما هو مجاز مرسل من باب إطلاق الكلّ وإرادة الجزء.[8]

6/ دلالة المجاوزة:

باء المجاوزة هي الّتي تكون بمعنى "عن"، كقوله تعالى:﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[9]. أي تتساءلون عنه[10]. ومعنى المجاوزة في الباء هو أحد المعاني الّتي أثبتها

[1] ينظر، المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص289.
[2] من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص194.
[3] المائدة 06.
[4] ينظر، معاني الحروف، الرّمانيّ، ص11.
[5] المطفّفين 28.
[6] هود 14.
[7] ينظر، معاني الحروف، الرّمانيّ، ص11.
[8] ينظر، منن أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص195.
[9] النّساء 01.
[10] المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص293.

النّحاة–خلاف البصريّين–[1]. وقد استشهدوا بقوله تعالى:﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾[3]. أي: عن الغمام. وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾[4]. أي: عنه. وقد فسّر القرطبيّ هذه الآية الأخيرة بأن قال:"...قال الزجّاج: المعنى: فاسأل عنه. وقد حكي جماعة من أهل اللّغة أنّ الباء تكون بمعنى "عن" كما قال عزّ وجلّ:﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[5].أي: عن عذاب [6].

وعن باء المجاوزة قال ابن جنيّ تكون بمعنى "عن" و"على" ويحتجّوون بقولهم : رميت بالقوس. أي: عنها وعليها.[7]

وقيل إنّ باء المجاوزة تكثر بعد السّؤال حتّى أسماها بعضهم باء السّؤال[8]. وذلك كما سبق الإشارة إليه في قوله تعالى:: ﴿الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾[9].وقوله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[10]. وقليل ورودها بعد غيره. وقال "الأخفش" في ذلك معلّقا بأنّ كونها بمعنى "عن" بعد السّؤال فهم منقول عن الكوفيّين[11].

كما وردت باء المجاوزة في مواضع عديدة من القرآن الكريم، نذكر منها: قوله تعالى:﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾[12]. فقد قال فيها الرّازي:" الباء في قوله (بهم الأسباب) بمعنى (عن)"[13]. وثبتت الباء بمعنى

[1] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص202.
[2] التّحريم 08.
[3] الفرقان 25.
[4] الفرقان 59.
[5] المعارج 01.
[6] ينظر، الجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ، تح: عبد الله التّركيّ، دار مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 2006، ج15، ص43.
[7] ينظر، الخصائص، ابن جنيّ، تح: عبد السّلام الهنداوي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 2001، ج2، ص307.
[8] ينظر، رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، ص222.
[9] الفرقان 59.
[10] المعارج 01.
[11] ينظر، حروف المعاني بين دقائق النّحو ولطائف الفقه، محمود سعيد، ص210.
[12] البقرة 166.
[13] التّفسير الكبير، الرّازي، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط2، 1964، ج4، ص211.

"عن" في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[1]. فذكر أنّ الباء في (بربّهم) بمعنى :عن: أي عن ربّهم يعدلون وينحرفون، من العدول عن الشّيء.[2]

7/ دلالة الاستعانة:

هي الباء الّتي تدخل على آلة العمل، مثل: ضربت بالسّيف. وقطعت بالسّكين وكتبت بالقلم. وتسمّى أيضا: باء الاعتماد.[3] والتّعريف نفسه ذهب إليه " أبو البقاء المصريّ" مستعينا بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾[4]. فقال فيها بأنّها للاستعانة.[5] وقد وردت باء الاستعانة في عدّة مواضع من القرآن الكريم. نذكر منها قوله تعالى:﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾[6]. فالباء هنا للاستعانة فقد دخلت على آلة الفعل الّذي هو اللسّان.[7] وكذالك وردت في قوله تعالى:﴿ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾[8].فالباء في (بأموالهم) تحمل دلالة الاستعانة إشارة إلى أنّ الجهاد يكون استعانة بالمال أيضا[9].

بالإضافة إلى موضع آخر لباء الاستعانة في القرآن الكريم وذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾[10]. فالباء هنا أيضا للاستعانة، وعندما تدخل هذه الباء على آلة الفعل فيكون ما بعد الباء هو الآلة لحصول المعنى الّذي قبلها[11]. ومن أشهر ما ذكر في باء الاستعانة في كتاب اللّه عزّ وجلّ قوله تعالى: ﴿بِسْمِ

[1] الأنعام 01.
[2] ينظر، لباب التّأويل في معاني التّنزيل، علاء الدّين الخازن، دار الكتب العلميّة لبنان، ط1، 2004، ج2، ص117.
[3] المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص288.
[4] البقرة 45.
[5] ينظر، شرح الكوكب المنير، أبو البقاء المصريّ، مكتبة العبيكان، جدّة، ط2، 1997، ص78.
[6] النّساء 46.
[7] ينظر، عليّ الجهنيّ، أثر دلالات حروف المعاني الجارّة في التّفسير –ماجيستير-، جامعة أمّ القرى، 2007، ص203.
[8] النّساء 95.
[9] ينظر، عليّ الجهنيّ، أثر دلالت حروف المعاني الجارّة في التّفسير-ماجيستير-، جامعة أمّ القرى، 2007، ص204.
[10] النّساء 105.
[11] ينظر، عليّ الجهنيّ، أثر دلالت حروف المعاني الجارّة في التّفسير-ماجيستير-، جامعة أمّ القرى، 2007، ص204.

اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[1]. فقد ذكر الزّركشيّ والسيوطيّ أنّ الباء في (بسم) هي باء الاستعانة.[2]

وممّا يلفت الانتباه إلى أنّ ابن مالك لم يذكر في كتابه "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" باء الاستعانة وإنّما أدرجها في باء السّببيّة، وإلى ذلك ذهب "المرادي" بأن قال: "وآثرت على ذلك التّعبير بالسّببيّة من أجل الأفعال المنسوبة إلى اللّه تعالى. فإنّ استعمال السّببيّة فيها يجوز، واستعمال الاستعانة لا يجوز."[3]

8/ دلالة المصاحبة:

هي الّتي تكون تدلّ على المصاحبة فتكون بمعنى "مع"، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾[4]. أي: دخلوا مع الكفر. وقوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾[5].أي: مع سلام.[6] ولباء المصاحبة علامتان: "إحداهما أن يحسن في موضعها "مع". والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال كقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾[7].أي: مع الحقّ أو محقّا...ولصالحيّة وقوع الحال موقعها سمّاها كثير من النّحويّين بباء الحال".[8] أمّا "الرّمانيّ" فقد أورد في كتابه "معاني الحروف" مجموعة شواهد قرآنيّة تثبت دلالة المصاحبة في حرف الجرّ "الباء" منها قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[9]. فقال: الباء للمصاحبة بمعنى: مع جهالة. كما أورد رأي الزّجّاج وأبو حيّان في قوله تعالى:﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

---

[1] النّمل 30.
[2] ينظر، معاني الحروف، الرّمانيّ، ص06.
[3] الجنى الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص29.
[4] المائدة 61.
[5] هود 48.
[6] المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص293.
[7] النّساء 170.
[8] حروف المعاني بين دقائق النّحو ولطائف الفقه، محمود سعيد، ص209.
[9] الأنعام 54

وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾[1]. بأنّ الباء في (بحمد) أي: مع حمد[2]. وكذا في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾[3].حيث معنى (بعبده) إنّما هو (مع عبده) وإلى الرّأي نفسه ذهب ابن قيّم الجوزيّة.[4]

وشواهد باء المصاحبة تكثر في القرآن الكريم كمثل قوله تعالى:﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾[5]. وقدّر معنى الباء في (بجنوده) ب (مع جنوده)[6]. وقوله تعالى:﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾[7]. فالباء للمصاحبة كما أثبتها أبو حيّان[8]. وكذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ﴾[9]. أي: ملبوسا ومصحوبا بغضب[10]. كما ووردت أيضا في قوله عزّ وجلّ:﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾[11]. فقوله (بفاحشة) أي: بمعنى (مع فاحشة) كما جزم "محمّد حسن الشّريف" في معجمه "حروف المعاني" بأنّها للمصاحبة[12].

---

[1] النّصر 03.
[2] ينظر، معاني الحروف، الرّمانيّ، ص08.
[3] الإسراء 01.
[4] ينظر، معاني الحروف، الرّمانيّ، ص08.
[5] طه 78.
[6] ينظر، معاني الحروف، الرّمانيّ، ص08.
[7] آل عمران 153.
[8] ينظر، البحر المحيط، أبو حيّان، ج3، ص84/83.
[9] الأنفال 16.
[10] ينظر، حاشية الجمل على تفسير الجلالين، ج2، ص231.
[11] النّساء 19.
[12] ينظر، معجم حروف المعاني، محمّد حسن الشّريف، مشسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1417ه، ج2، ص460.

9/ باء الانتهاء (الغاية):

هي الباء الّتي تدلّ على انتهاء الغاية والتّي يحسن في موضعها "إلى" كقوله تعالى:﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾[1]،وتقديرها: أحسن إليّ.[2]

ومن مواضع باء الانتهاء القليلة جدّا في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[3]. فقد أورد الدّكتور "محمّد الأمين الخضريّ" في كتابه "من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم". رأي ابن الجوزيّ في باء (بها) بأنّها للانتهاء أي: إليها.[4] كما وأثبت أبو حيّان باء المصاحبة في قوله عزّ وجلّ:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[5]. فقال بأنّ المعنى أحسنوا إلى الوالدين ببرهّما.[6]

10/ دلالة التّعليل (السّببيّة):

هي الباء الّتي تبيّن السّبب، كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾[7]. أي: بسبب نقضهم. وكقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[8]. أي: بسبب ما كسبت. وكقوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ﴾[9]. أي بسبب اتّخاذكم.[10]

---

[1] يوسف 100.
[2] ينظر، المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص293.
[3] الأعراف 80.
[4] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص200.
[5] البقرة 83.
[6] ينظر، البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ، ج1، ص284.
[7] المائدة 13.
[8] المدّثر 38.
[9] البقرة 54.
[10] المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص289.

وقيل في باء التّعليل بأنّها الباء الّتي تصلح غالبا في موضعها اللّام، كقوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾[1]. أي: (بسبب ظلم). وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾[2]. أي: "بسبب ذنبه".[3]

وثمّة تعريف آخر عن باء السّببيّة بأنّها الباء الدّاخلة على سبب الفعل نحو قوله تعالى :﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[4] أي: بسبب فسقهم[5]. وقوله تعالى:﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُون.﴾[6].أي بسبب كفرهم لعنهم الله وكذلك قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ﴾[7].أي: بسبب ميثاقهم، فقد قال فيها "الزّمخشريّ": بميثاقهم، أي: بسبب ميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوه[8]. وكذلك رأى البيضاويّ فقال: بميثاقهم ليقبلوه[9].

11/ دلالة القسم:

هي الباء الّتي تدلّ على معنى القسم لذلك فهي تختصّ عن باقي حروف القسم بثلاثة أمور:

1- أنّه يجوز ذكر فعل القسم معها مثل: أقسم بالله لأجتهدنّ.
2- أنّها تدخل على الضّمير كما تدخل على الاسم: بك لاجتهدنّ.
3- أنّها تستخدم في الطّلب:مثل قوله تعالى:

[1] النّساء 160.
[2] العنكبوت 40.
[3] الجني الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص39.
[4] البقرة 59.
[5] ينظر، البحر المحيط، أبو حيّان، ج1، ص225.
[6] البقرة 88.
[7] النّساء 154.
[8] ينظر، الكشّاف، الزّمخشريّ، ج1، ص619.
[9] ينظر، لباب التّنزيل وأسرار التّأويل، البيضاويّ، دار إحياء التّراث، بيروت، ط1، 1418ه، ج2، ص27.

﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِاللَّوَّامَةِ.﴾[1]."حيث ظهر فعل القسم في الآيتين السّابقتين"[2].

وأضاف صاحب كتاب "الجنى الدّاني في حروف المعاني" ميزة رابعة في الباء هي أنّها تكون جارّة في القسم وغيره، بخلاف واو القسم وتاءه فإنّهما لا تجرّان إلّا في القسم، وتتشارك هذه الميزة مع اللّام[3].

ومن مواطن باء القسم في القرآن الكريم نذكر ما يلي:

قوله عزّ وجلّ :﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾[5] . وقوله أيضا: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[6] .فكلّها شواهد لباء القسم أثبتها الرّمّانيّ في كتابه "معاني الحروف"[7].

12/ دلالة البدل (العوض):

وهي الّتي تكون بمعنى (البديل) مثل قوله: ما يسرّني أنّي شهدت بدرا بالعقبة. أي: شهدت العقبة بدلا من بدر."[8] وقال فيها "المالقي": باء العوض هي "كقولك: بعت هذا بهذا. وكقوله عزّ وجلّ: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[9].

---

[1] القيامة 2/1.
[2] المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص293.
[3] ينظر، الجنى الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، ص45.
[4] النّحل 38.
[5] التّوبة 62.
[6] ص 82.
[7] ينظر، معاني الحروف، الرّمّانيّ، ص12.
[8] المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص288.
[9] سبأ 16.

أي: عوض جنّتيهم"[1]. وسمّيت عند المرادي بباء البدل وقال أنّ علامتها أن يحسن في موضعها قولك (بدل)[2].

ومن شواهد باء البدل في القرآن الكريم قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[3]. فقد قال أبو حيّان في هذه الآية:" الاشتراء هنا مجاز يراد به الاستبدال"[4]. بالإضافة إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾[5].وقال الزّمخشريّ في هذه الآية أنّ "هذا الشّهر بذلك الشّهر[6]. (أي: بدله). كما وذهب "الدّلقمونيّ" إلى إثبات باء البدل في قوله عزّ وجلّ:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾[7]. وذلك حين شرحها قائلا:" فالّذين يستبدلون الأيمان بما عاهدوا الله عليه ويجعلوه بدلا، استحقّوا عدم التّوفيق في الدّنيا والآخرة".[8]

والجدير بالذّكر أنّ بعضا من النّحاة قد اختلفوا في باء البدل إن كانت هي نفسها "باء المقابلة" إذ كثير منهم إنّما أدرجهما تحت الباب نفسه كونهما تتقاربان في الدّلالة. إلّا أنّ الدّكتور "محمود سعيد" فصل في ذلك بأن نبّه إلى أنّ الفرق بينهما هو أنّ باء البدليّة هي أخذ شيء بدل شيء من غير أن يعطى الآخذ شيئا بخلاف المقابلة، فإنّها أخذ شيء وإعطاء شيء آخر في مقابله. إضافة إلى أنّ الشّيئان في البدليّة يمكن أخذهما معا بخلاف المقابلة[9].

[1] رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، ص223.
[2] ينظر، الجني الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص40.
[3] البقرة 141.
[4] البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ، ج1، ص178.
[5] البقرة 194.
[6] ينظر، الكشّاف، الزّمخشريّ، ج1، ص342.
[7] آل عمران 77.
[8] ينظر، ميّادة الدّلقمونيّ، دلالات حروف المعاني وأثرها في التّفسير-ماجيستير-، الجامعة الأردنيّة، 2003، ص46.
[9] ينظر، حروف المعاني بين دقائق النّحو ولطائف الفقه، محمود سعيد، ص210.

13/دلالة المقابلة:

باء المقابلة عي الباء الدّاخلة على الأثمان والأعواض، نحو: اشتريت الفرس بألف وكافأت الإحسان بضعف[1]. وأورد الرّمانيّ في كتابه "معاني الحروف" أنّ الفرّاء أكّد بأنّ باء المقابلة تدخل على المبيع والمشترى،كما وتوضع في الثّمن. وشاهده قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[2]. وقوله عزّ وجلّ:﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾[3]. وكذلك قوله:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾[4]. الإضافة إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾[5]. فكلّها شواهد قرآنيّة وردت فيها الباء للمقابلة بان دخلت على الأثمان والعروض[6]. ومثال باء المقابلة عند السّيوطيّ هو قوله عزّ وجلّ: ﴿يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[7].أي: مقابل ما كنتم تعملون.

14/ دلالة التّوكيد:

هي باء زائدة يؤتى بها لتفيد التّوكيد[8]. وتأتي في المواضع التّالية:

1/ مع الفاعل: يرى "المرادي" بأنّ الباء تأتي زائدة مع الفاعل في الحالات الآتية[9]:

– لازمة: في صيغة :أفعل به" التّعجّبيّة، مثل: أقبح بالكسل. ويعرب أصحاب هذا الرّأي الباء زائدة[10].

[1] ينظر، توضيح المقاصد والمسالك بألفيّة ابن مالك، المراديّ، دار الفكر، لبنان، ىط1، 2001، ج2، ص757.
[2] يوسف 20.
[3] التّوبة 09.
[4] البقرة 86.
[5] البقرة 175.
[6] ينظر، معاني الحروف، الرّمّانيّ، ص09.
[7] النّحل 32.
[8] المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص289.
[9] ينظر، الجني الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص48.
[10] المصدر السّابق، ص290.

-جائزة: في فاعل (كفى)، مثل قوله عزّ وجلّ:﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[1].

(أمّا إذا كان الفعل (كفى) بمعنى (وقى) لم تزد الباء مع فاعله).

-الواردة في الاضطرار: كقول الشّاعر:

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالأَنْبَاءُ تُنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ[2].

2/ مع المفعول:

زيادة الباء مع المفعول به غير مقتبسة مع كثرة ورودها في كلام العرب والقرآن الكريم، نحو قوله جلّ جلاله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[4] .وقوله أيضا:﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[5]. وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[6].

وتجدر الإشارة إلى أنّ "المرادي" قد نبّه خلال حديثه أنّ الباء الزّائدة مع المفعول أنّ "ابن مالك" رأى بأنّها تكثر زيادتها في مفعول "عرف" وشبهه. وتقلّ زيادتها في مفعول ذي مفعولين[7].

3/ مع المبتدأ: قال الرّمانيّ عن الباء المزيدة مع المبتدأ:" وزيدت مع المبتدأ نحو قولك: بحسبك زيد. والمعنى: حسبك"[8]. وإلى المفهوم نفسه ذهبت الدّكتورة "عزيزة" في معجمها

[1] الرّعد 43.
[2] ينظر، الجنى الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص50/49.
[3] البقرة 195.
[4] مريم 25.
[5] الحجّ 15.
[6] الحجّ 25.
[7] ينظر، الجنى الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص51.
[8] معاني الحروف، الرّمّاني، ص13.

المفصّل في النّحو فقالت: "تزاد الباء مع المبتدأ إذا كانت كلمة (حسب) فتقول: بحسبك درهم".[1]

4/ مع الخبر: وزيادتها في الخبر ضربان[2]:

- مقيسة: مع خبر "ليس" و" ما": نحو قوله عزّ وجلّ:﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[3].وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[4]. وقوله تعالى:﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[5].فالباء فيها زائدة".[6]

-غير مقيسة:

1- بعد (هل): نحو قوله: ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم"[7].

2- بعد خبر (لا) المشبّهة ب(ليس): نحو قول الشّاعر:

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ

بِمُغْنٍ فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ[8].

5/ مع لفظيّ (النّفس) و(العين)[9]: وذلك من باب التّوكيد فيقال: جاء زيد بنفسه وبعينه. والأصل جاء زيد نفسه وعينه. وقد جاءت في القرآن الكريم في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[10].

وفي الإعراب تكون: الباء: حرف جرّ زائد.

---

[1] المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص291.
[2] ينظر، الجني الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص54.
[3] الزّمر 36.
[4] فصّلت 46.
[5] البقرة 08.
[6] ينظر، رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، ص225.
[7] ينظر، ديوان الفرزدق، الفرزدق،تح: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، لبنان،ط1، 1987 ج1، ص405.
[8] ينظر، المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص291.
[9] ينظر، الجني الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص55.
[10] الأنعام 123.

نفسه: توكيد معنويّ مجرور لفظا مرفوع محلّا، والهاء مضاف إليه.

6/ مع الحال المنفيّة: وذلك لأنّها شبيهة بالخبر.[1] وقد استدلّوا على ذلك بقول الشّاعر:

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَة رِكَابٍ حَكِيمُ بْنُ اَلْمُسَيِّبِ مُنْتَهَاهَا. [2]

وقد علّل الخوارزمي سبب تسمية الباء بالزّائدة بأمرين:

1- زيدت للتّوصّل إلى الفصاحة.
2- زيدت لتوكيد المعنى[3].

ونبّه ابن السّرّاج كثيرا حول تسمية الباء في هذه المواضع بالزّائدة فرأى بأنّ الزّيادة إنّما هي مصطلح نحويّ يتعلّق بالحكم الإعرابيّ تفيد أنّ سقوطه لا يذهب بالكلام بل يؤثّر في قوّة المعنى ودقّته فإنّه ليس عناك شيء في القرآن ليس له معنى. وإنّما جاءت لتؤدّي معنى مهمّا كبيرا قد يكون ظاهرا وقد يكون ليس بظاهر.[4]

ولاختصار المعاني الأربعة عشرة للباء الّتي أثبتها ابن هشام وتتبّعناها بالشّرح والتّمثيل. قام "المرادي" بنظم بيتين من الشّعر يجمع فيهما المعاني كلّها معا، فقال:

بِاَلْبَاءِ أَلْصِقْ، وَاسْتَعِنْ أَوْ عُدَّ، أَوْ أَقْسِمْ، وَبَعِّضْ، أَوْ فَرِّدْ، أَوْ عَلِّلِ.

وَأَتَتْ بِمَعْنَى مَعَ، وَفِي، وَعَلَى، وَعَنْ، وَبِهَا فَعَوِّضْ إِنْ تَشَا، أَوْ أَبْدِلِ[5].

فمعاني الباء الّتي تمّ التطرّق إليها هي المعاني الّتي اصطلح عليها أغلب العلماء والنّحاة كونها الأكثر تداولا واستخداما في اللّغة العربيّة إلا أنّ ذلك لا ينفي وجود معان إضافيّة

[1] ينظر، الجني الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص55.
[2] ينظر، المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوّال بابتي، ص291.
[3] ينظر، شرح المفصّل في صنعة الإعراب، الخوارزمي، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط1، 1990، ج4، ص111.
[4] ينظر، الأصول في النّحو، ابن السّرّاج، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1996، ج2، ص259.
[5] ينظر، الجني الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص56.

وجدت في كلام العرب فتتبّعها بعض من النّحاة بالشّرح والتّفصيل. ومن هذه المعاني نذكر:

-دلالة الحال: كقولك: خرج زيد بثيابه. أي: هذه حاله وثيابه عليه[1]. وقال في ذلك الرّمانيّ[2]:" باء الحال كأن تقول: خرج بدرعه، أي: خرج دارعا. ومن هذا قوله عزّ اسمه:﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾[3] .أي: دخلوا كافرين وخرجوا كافرين".

وقد استدلّ الباحث "عليّ الجهنيّ" على باء الحال بمجموعة آيات قرآنيّة،[4] نذكر منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[5].أي: جاهلين. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[6]. أي: عادلين. وقوله تعالى:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾[7].أي: محقّين.

وبناء على ما سبق ذكره نستخلص أنّ حرف الجرّ الباء له دلالات كثيرة وأنّه متعدّد الاستخدامات نظرا لتشعّب معانيه المحاكية لأحرف جرّ أخرى، وهذا ما جعله من أكثر حروف الجرّ ورودا في كلام العرب وكذا في القرآن الكريم بخاصّيّته الّتي تتيح له التّعبير عن المعاني المرادة، سواء على سبيل الحقيقة أو حتّى المجاز.

غير أنّه يجب الإشارة إلى أنّ حرف الباء ورغم كثرة دلالاته الّتي اختلف حول عدّها النّحاة إلّا أنّه لا ينبغي تجاوز حقيقة دلالة الباء الأصليّة الّتي أثبتها سيبويه وهي الإلصاق.

---

[1] ينظر، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص223.
[2] معاني الحروف، الرّمّاني، ص13.
[3] المائدة 61.
[4] ينظر، عليّ الجهنيّ، أثر دلالات حروف المعاني الجارّة في التّفسير -ماجيستير-، جامعة أمّ القرى، 2007، ص220/219/218.
[5] النّساء 17.
[6] النّساء 58.
[7] النّساء 105.

وهذا يعني أنّ الباء وإن جاءت في عديد المواضع حاملة لمعان مختلفة تبقى دلالتها الأصليّة الّتي لا تفارقها هي الإلصاق.

وصفوة القول، يجدر التّنبيه إلى ضرورة الحكمة في التّصرّف واستخدام حرف الباء، فكونه متشعّب المعاني والاستخدامات يوقع مستخدميه في احتماليّة الخطأ للوصول أو التّعبير عن الدّلالة المرجوّة، وذلك من خلال سوء استخدامه في غير موضعه الّذي أريد له.

المبحث الثّاني: تطبيقات حول دلالة إعجاز حرف الباء في القرآن الكريم.

إنّ لحروف الجرّ أهمّية بالغة في اللّغة العربيّة إذ هي توضّح المعاني وتقرّب الدّلالات، وهي في القرآن الكريم أدقّ بلاغة لصلتها الوطيدة بفهم المعاني واستنباط الأحكام ودقّة التّصوير في نصوص هذا الكتاب المحكم.

ولّما كان لكلّ حرف من حروف الجرّ معنى أصليّ يختصّ به وحده ثمّ يتفرّع إلى معان أخرى ثانويّة فإنّ حرف الباء أيضا قد تميّز بهذه الميزة فحمل في دلالته الأصليّة معنى "الإلصاق" ثمّ تفرّع إلى عدّة دلالات أخرى تجاوزت العشر دلالات ليحلّ معبّرا عن معنى جديد أو متمّا لتصوير المعنى بشكل أدقّ.

وتجدر الإشارة إلى أنّ دلالة إعجاز حرف الباء في القرآن الكريم قد حلّت في مواضع كثيرة من نصوصه فتلقّفها العلماء من نحّاة وبلاغيّين وحتّى مفسّرين لكتاب الله عزّ وجلّ بالعناية والدّراسة سواء على سبيل الشّرح والتّفسير أو الاجتهاد والتّأويل بما يتناسب وقواعد اللّغة العربيّة وكذا النّظم القرآنيّ المحكم، فجرت دراسة هذا الحرف على مناح عديدة وتخريجات مختلفة، على سبيل التّوكيد في معناه الأصليّ أو التّأويل في نيابته عن حروف جرّ أخرى –وهو ما كثر في القرآن الكريم–، أو حتّى في مسائل أسرار زيادته أو حذفه في التّركيب.

وفي ما يلي كشف لبعض أسرار هذا الحرف ودلالة إعجازه في نصوص القرآن الكريم:

نوع الحالة	الآية القرآنيّة	رقمها	إعجاز دلالتها
نيابة حرف الباء عن الحرف "على"	أ/ **قوله تعالى:**﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[1]	المطفّفين 29 /30	أي: يستهزؤون بهم ويحتقرونهم ويتغامزون عليهم".[2] وقد ذهب الدّكتور "محمّد الأمين الخضريّ" مفسّرا مقصد النّظم القرآنيّ في استعماله الباء في هذا الموضع عوضا عن الحرف "على" إذ كان حقّ المعنى أن يقول (مرّوا عليهم) فرأى بأنّ مرور المجرمين لم يكن مرورا عابرا وإنّما كانوا يتعمّدون الذّهاب إلى المؤمنين والتحرّش بهم وإيذائهم بالحركة والكلمة. ففيه تلبّث واحتكاك وقرب وملاصقة[3]. فلذلك عمد الله عزّ وجلّ إلى استعمال الباء نيابة عن "على" لما فيها من دلالة إلصاق مكر وظلم المجرمين بالمسلمين. ولو استعملت "على" في هذا السّياق لما أفضت إلى هذه الدّلالة الدّقيقة والتّصوير المبهر.
	ب/قوله	النّساء 42	وفي نماذج نيابة الباء عن الحرف "على" في سورة آل عمران نجد إعجازا آخر

[1] المطففين 30/29.
[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: سامي سلامة، دار طيبة،السّعوديّة، ط1، 1997 ج8،ص
[3] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1989، ص184.

	تعالى:﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾[1].		فالمعنى الّذي جاءت به الباء أي:"تسوّى عليهم، فتنشقّ وتبلعهم، أو يبقون ترابا على أصلهم من غير خلق"[3]. وإليه ذهب الزّجّاجي (ت340) بأنّ المعنى هو لو تسوّى عليهم الأرض[4].
	ج/ قوله تعالى:﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾[2].	آل عمران 75	والإعجاز في استعمال الباء بدلا عن "على" يكمن في ابتغاء النّظم القرآنيّ الدّقيق لما يراه الكافرون يوم القيامة من أهوال وسوء العذاب يجعلهم يتمنّون أن يكونوا ترابا يتداخل مع تراب الأرض ويختلط به وهو بالضّبط معنى الإلصاق والاختلاط الّذي يشرق من الباء. وهو ما ينسجم أيضا ما قاله الله تعالى في موضع آخر من قرآنه المحكم:﴿وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابَا﴾[5]. أمّا قولك: تسوّى عليهم الأرض فإنّه يذهب المبالغة الّتي تؤدّيها الباء ويضيع المعنى البليغ الّذي يهدف إليه كلام الله عزّ وجلّ، فحرف الاستعلاء "على" لا يزيد عن كون الأرض وقد صارت لهم قبورا للكافرين

[1] النّساء 42.
[2] آل عمران 75.
[3] تفسير القاسمي (محاسن التّأويل)، محمّد القاسمي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1424، ج3، 114..
[4] ينظر، حروف المعاني،الزّجاجيّ، دار الأمل، الأردن، ط2، 1406، ص86.
[5] النّبأ 40.

			من دون مبالغة في ما أصابهم من حسرة وفزع من العذاب[1].
			وقد تحدّث عن هذه الآية الكثير من العلماء بالتّدقيق وفيها قال عنها العالم الجليل "الطّبريّ" (ت310) في الآية السّابقة: " والباء في قوله (بدينار) و الحرف "على" يتعاقبان في هذا الموضع، كما يقال مررت به ومررت عليه"[2]. أمّا السرّ في إيثار القرآن للباء بدلا من الحرف "على" فوجب الاستدلال بآية أخرى لبيان هذا الإعجاز اللّغويّ المبهر، وهي قوله عزّ وجلّ:﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفُ﴾[3]. ففعل الأمان تعدّى في هذه الآية بالحرف "إلى" دلالة على الإشراف والمراقبة والحفاظ على ما اؤتمنوا عليه وهي من أغراض حرف الاستعلاء "على". أمّا الآية الأولى الّتي هي موضع الإعجاز فإنّ الفعل :"تأمنه" قد تعدّى بالباء وذلك دلالة على أنّ المؤتمن لا

[1] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص187.
[2] تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطّبريّ، ج3، ص317.
[3] يوسف 11.

			يخشى فيه من عدوان خارجيّ يتطلّب إشراف المؤتمن وحفاظه عليه منه واستعلاءه بقوّته وفكره دفاعا عمّا اؤتمن عليه، وإنّما هو موضع يخشى فيه على الأمانة من ذات المؤتمن وقربه من الأمانة والتصاقه بها، وتمكّنه من حيازتها لنفسه. وهذا موقف لا يصلح فيه غير الباء الّتي تدلّ على إلصاق المؤتمن بالأمانة وملابسته لها[1]، ولو جاءت الآية مع الحرف "على" ما استقام المعنى وما حلّ بليغا كما مع الباء.
	د/ قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾[2].	البقرة 137	والمعنى هو (فإن آمنوا على مثل إيمانكم)[3]. وقد رأت الباحثة "صباح محمّد حسين" نقلا عن تفسير القرطبيّ أنّ الباء جاءت بدلالة "على" إشارة إلى أنّ هؤلاء الّذين جاؤوا يسألون الهداية يجب أن يكون إيمانهم مطابقا لإيمان المؤمنين بحيث لو وضع فوقه لا يزداد ولا ينقص، وهذه إفادة الباء لمعنى الاستعلاء[4]. أمّا إعجاز كلام الله عزّ وجلّ في اختياره الباء نيابة عن "على" فيتمثّل في صورة بليغة جاءت في أنّ الباء حملت

[1] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص181.
[2] البقرة 137.
[3] الدرّ المصون في علم الكتاب المكنون، أبو العبّاس شهاب الدّين، دار القلم، دمشق،ط3، 1986،ج5، ص402.
[4] ينظر، صباح محمّد حسين، بلاغة تعاور حروف الجرّ في القرآن، مجلّ كليّة الآداب، جامعة ديالي، عدد103، ص219.

			دلالة الإلصاق بين حاليّ الإيمان. أي: إن كان إيمانكم ملاصقا لإيمان المؤمنين من حيث التّشابه فقد حقّقوا الهداية[1]. وما يضيف المعنى إعجازا وحكمة هو أنّ النّظم القرآنيّ لم يكتف بلفظ "مثل" فقط للدّلالة على التّطابق بين الحالتين بل وأكّد بحرف الباء لإفادة الإلصاق التّام وهو المطلوب منهم.
نيابة حرف الباء عن الحرف "في":	أ/ **قوله تعالى:**﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾[2].	الأنعام 160	فالإعجاز في قوله (باللّيل، بالنّهار) فضلا عن قوله (في اللّيل، في النّهار) يكمن في أنّ الله عزّ وجلّ قصد منه الدّلالة على وقوع الوفاة بأيّ جزء من أجزاء اللّيل وليس خصوص أعماقه ووسطه كما كان سيوحي حرف الظّرفيّة "في". وذلك إيماء لاستغراق الزّمن كلّه، ومثله أيضا العلم بما كسبت أيدي النّاس بالنّهار كلّ النّهار لا خصوص وقت هو أدخل فيه وأكثر تمكّنا[3]. فالباء توحي هنا بالإحاطة والشّموليّة عكس "في" الّتي كانت لتدلّ على الخصوصيّة وتحديد العمق، وهو ما لا يستوي مع قدرات الله عزّ وجلّ في

[1] ينظر، المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.
[2] الأنعام 160.
[3] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص189.

			خلقه.
	ب/قوله تعالى:﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾[1]. يعني:في واد[2].	إبراهيم 37	فقد دلّت الباء على عدم تمكّنهم في هذا المكان واستقرارهم فيه ، حيث لا تتوافر فيه عوامل بناء الحضارات من زروع وثمار. ولذلك فعدم الاستقرار في المكان لا يتناسب وحرف الظّرفيّة "في" الّذي يدلّ خلاف ذلك. ولذلك آثر النّظم القرآنيّ البديع استعمال الباء نيابة عن حرف الظّرفيّة "في" لكمال المعنى الدّقيق[3].
	ج/ قوله تعالى:﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾[4].	آل عمران 26.	وهذه لطيفة من لطائف النّظم الحكيم هي أظهر دليل على أنّ للباء مظهرا يختلف اختلافا جليّا عن حرف الوعاء والظّرفيّة "في" مهما بدا أنّهما متقاربان. والباء في هذه الآية الكريمة جاءت بمعنى "في". أي: في يدك الخير[5]. وسرّ نيابتها عن حرف الظّرفيّة إنّما يعود المعنى اللّطيف الّذي ارتضاه النّظم القرآنيّ في إشارة إلى الفيض والعطاء لا إلى الحرمان والإمساك، ولو جئنا بدلا من الباء بحرف الظّرفيّة الدّالة

[1] إبراهيم 37.
[2] ينظر، لباب التّأويل في معاني التّنزيل، الخازن، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1415، ج3، ص40.
[3] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص188.
[4] آل عمران 26.
[5] ينظر، الأزهريّة في علم الحروف ، الهروي، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط2، 1981، ص297.

			على إحاطة اليد بالخير واحتوائها له لوشى ذلك بالمسك والإمساك، وهو عكس ما أوحت به الباء إلى الإلصاق باليد على سبيل الثّبوت والكرم.
	د/ قوله تعالى:﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[1].	الحديد 29	حيث حلّت فيها الباء معجزة بنيابتها عن "في" لتحقيق المعنى البليغ نفسه الّذي ذهبت إليه الآية الأولى. وما يثبت صحّة التّفسير الدّلاليّ الإعجازيّ في الآية السّابقة هو أنّ الله عزّ وجلّ وحين أراد قصد ما هو فيه تمكّن وشدّة وإمساك جاء بحرف الظّرفيّة للدّلالة على هذا الغرض،[2] وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ﴾[3]. ولم يقل بالباء لعدم جواز ذلك مع سياق الآية الّتي لا يحمل الرّحمة ولا الكرم عكس الآية الأولى.
	ه/ قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ	الحديد 28	إنّ الملاحظ لروعة النّظم القرآنيّ الحكيم سيكتشف حتما تعدّي فعل "المشي" تارة بالباء، وتارة أخرى بالحرف "في" وذلك في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾[1].فهذه الآية الأخيرة إنّما هي تصوير

[1] الحديد29.
[2] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص192/191.
[3] الأنفال 70

	نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾[1].		للمنافقين الّذين لم يتّخذوا القرآن نورا ولا هداية فإذا به يضيء من حولهم ولا يضيء لهم. فهم يتخبّطون في الضّوء ويتعثّرون فيه. أمّا الآية الثّانية (تمشون به) فتصوير للمؤمنين الّذين يهتدون بالقرآن وتصحبهم هداية فيضيء لهم الطّريق لالتصاقه بهم ومصاحبتهم له[3]. فهذا إعجاز لغويّ آخر في القرآن الكريم يظهر كيفيّة تحوّل المعنى بمجرّد تغيير بسيط في الحرف، فحرف الباء لم يكتف بمعنى الظّرفيّة الّذي جلبه نيابة عن "في" بل وحمل دلالة الإلصاق لكمال المعنى الدّقيق.
	و/ قوله تعالى:﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4].	الأعراف 61	نلاحظ في هذه الآية أنّ النّظم القرآنيّ قد خالف السّياق القرآنيّ المعتاد وذلك بين مقولة قوم سيّدنا نوح عليه السّلام في استخدامهم الحرف "في" وقولهم:﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[5].وبين ردّه عليهم بأن آثر حرف الباء فقال:﴿لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ﴾ ولم يقل كما قالوا ردّا عليهم (لست في ظلال)[6].

[2] البقرة 20.
[1] الحديد 28.
[3] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص193/192.
[4] الأعراف 61.
[5] الأعراف 60.
[6] ينظر، العدول في الجملة القرآنيّة، عبد الله خضر حمد، دار القلم، لبنان، ط1، 2017، ص357.

			والملاحظ في هذه الآية أنّها قد حوت إيثاران بلاغيّان معجزان لا يتأتّى فهمهما إلّا لذوي العقول المبصرة. أوّلهما أن آثر النّظم القرآنيّ استعمال الباء عن الحرف"في"، والحكمة البالغة من ذلك تكمن في أنّ قوله "في ضلال" يعني أنّ الضّلال أصبح وعاء وظرفا له وهو الحال مع المشركين الضّالّين، ولذلك جاء جواب سيّدنا نوح عليه السّلام بالباء الدّالة على الإلصاق –نيابة عن الحرف "في"– نافيا اقترابه عليه السّلام من الضّلال بل ولصوق أدنى ضلالة به فضلا عن انغماسه أصلا فيه[1]. وهذا ما لا يتأتّى مع الحرف "في" الّذي يدلّ على الانغماس والظّرفيّة التّامة للضّلال وهو ما يتنافى وحال سيّدنا نوح عليه السّلام. فآثر النّظم القرآنيّ استعمال الباء لحكمة بلاغيّة لا يدركها إلّا ذوي القلوب المبصرة لجمال هذا الكتاب المنزّل. أمّا ثانيهما وما زاد الآية بلاغة وجمالا وتأكيدا على براءة نوح عليه السّلام من الضّلال هي لفظة "ضلالة"، وهو ما ذهب إلى سرّه البليغ "الزّمخشريّ": فقال:" فإن قلت : لم قال (ليس بي

[1] ينظر، سعدون خلف عبدو، إيثار حروف الجرّ بعضها على بعض في لغة القرآن الكريم، مجلّة جامعة الانبار، إصدار 2، 2009، ص275.

			ضلالة) ولم يقل (ضلال) كما قالوا، قلت: الضّلالة أخصّ من الضّلال فكانت أبلغ في نفي الضّلال على نفسه، كأنّه قال: ليس بي شيء من الضّلال"[1]. وهو ما تجانس وحرف الباء الّتي أتمّت المعنى. وتجدر الإشارة إلى أنّ إعجاز حرف الباء في هذه الآية الكريمة نجده متكرّرا في آية أخرى من سورة الأعراف" ، وذلك في قوله تعالى:﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2]، فنلاحظ أنّ جوابه جاء بحرف الباء في (بي سفاهة) رغم أنّ قومه قالوا بحرف الظّرفيّة "في" في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾[3]. وهو عين الإعجاز في استخدامه الباء لنفي أدنى درجات لصوق السّفاهة به.[4]
	ز/ قوله تعالى:﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ	الإسراء 79	وتكمن بلاغة مجيء حرف الباء في هذه الآية في مقام حرف الظّرفيّة "في" هو إفادته لصورة من صور الإعجاز البلاغيّ للقرآن فمعنى الظّرفيّة الزّمانيّة الّتي أفادها

[1] الكشّاف، الزّمخشريّ، ج2، ص113.
[2] الأعراف 67.
[3] الأعراف 66.
[4] ينظر، سعدون خلف عبدة، إيثار حروف الجرّ قي لغة القرآن، مجلّة جامعة الأنبار، إصدار2، 2009، ص276.

	رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾[1].		حرف الباء في هذا النصّ جاء والسّياق العامّ للنّص متوافقا، أمّا حرف الباء فمعنى الإلصاق الّذي أفاده هو إشارة إلى حاجة العبد لربّه حاجة ملاصقة وتقرّب وإلحاح[2]. ولو استعملنا حرف الظّرفيّة "في" لحملت الآية معنى الظّرفيّة فقط بدون أيّ دلالات بلاغيّة إضافيّة كما حدث مع حرف الباء.
	ح/ قوله تعالى:﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾[3].	العنكبوت 08	أمّا لمّا أراد أن يوصي الآباء بأبنائهم فاستعمل حرف الظّرفيّة فقال عزّ وجلّ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾[4]. وإعجاز ذلك يظهر في أنّ الآية الثّانية الّتي تخصّ الميراث جاءت للعدل فيه بما ارتضاه الله عزّ وجلّ لما له من أثر بالغ في النّفوس وكأنّ القرآن يقول للآباء: إنّكم بقسمتكم العادلة تزرعون المودّة في قلوب أبنائكم.[5] أمّا في الآية الأولى الّتي تعدّى فيها الفعل "وصّى" بالباء فلأنّ الباء فيها متعلّقة بمحذوف. أي: وصّيناه بالبرّ بوالديه.[6] وقد جاءت الباء دالّة على

[1] الإسراء 79.
[2] ينظر، صباح محمّد حسين، بلغة تعاور حروف الجرّ في لغة القرآن، مجلّة كليّة الآداب، جامعة ديالي، عدد103، ص217.
[3] العنكبوت 08.
[4] النّساء 11.
[5] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص193.
[6] ينظر، حاشية القنوي على تفسير الإمام البيضاوي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 2001، ج17، ص467.

			إلصاق الإحسان لهم والمصاحبة الجيّدة لهم، وكأنّ الباء جاءت مبالغة للفعل مؤكّدة له فلا دلالة تسمو فوق دلالة الإلصاق لوصف الحالة الّتي يجب أن يكون فيها الأبناء لآبائهم. ولو جاء أيّ حرف آخر مكان الباء لما وردت الآية حاملة لهذا المعنى المؤكّد.
نيابة حرف الباء عن الحرف "من":	**أ/قوله تعالى:** ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[1].	المائدة 06	تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الآية القرآنيّة الحكيمة قد شغلت بال النّحاة وحتّى الفقهاء كثيرا، فتعدّد الوظائف الدّلاليّة للحرف الواحد في السّياقات المختلفة يؤثّر على استنباط الأحكام الفقهيّة. وهذا ما أدّى إلى انقسامهم إلى طائفتين بين من سعى خلف المعنى اللّغويّ للباء، وبين ما أثبت لهم من فعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. وإنّ كلا الرّأيين فيه إثبات لإعجاز هذا القرآن المحكم مع هذا الحرف الّذي ما زال يدهشنا بمعانيه. أمّا الرّأي الأوّل فقد تمسّك فيه اللّغويّون بأصل الباء على الدّلالة للإلصاق، وذهب مذهبهم كلّ الفقهاء الّذين يرون وجوب مسح جميع الرّأس. ويكمن سرّ العدول إلى تعدية الفعل بالباء

[1] المائدة 06.

			مغايرا بينه وبين تعدية فعل الغسل بنفسه فذلك لأنّ المسح لابدّ فيه من إلصاق اليد بالممسوح ومباشرته بخلاف الغسل. وهو سرّ ورود الباء في هذه الآية كونه الحرف الوحيد الّذي يفي بهذا المعنى.[1] وقد اختصرها السّعديّ بأن قال:"...الباء ليست للتّبعيض، وإنّما جاءت لدلالة الملاصقة بأن يعمّ المسح جميع الرّأس".[2] أمّا أنصار الرّأي الثّاني فيرون الإعجاز في هذه اللّغة من جهة أخرى، إذا تمسّك الإمام "الشّافعي" بدلالة التّبعيض فيها. أي (ببعض رؤوسكم).[3] بحيث تفيد: إمّا أن يكون المراد من الآية إيجاب مسح جزء من الرّأس مخصوص، أو المراد منه مسح أيّ جزء كان بحيث ينطبق عليه أنّه بعض الرّأس.[4] وتجدر الإشارة إلى أنّ دلالة التّبعيض قد فهمت لا من سبيل الحقيقة بل المجاز، وذلك من باب إطلاق الكلّ وإرادة الجزء. وما يستنتج من هذه الآية الكريمة أنّ الباء قد حملت إعجازا كبيرا رغم أخذ

[1] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص194.
[2] تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنّان، السّعديّ، مؤسّسة الرّسالة، لبنان، ط1، 2002، ج2، ص230.
[3] ينظر، شرح العلّامة الزّرقاني على المواهب اللّدنية بالمنح المحمّدية، أبو عبد الله الزّرقاني، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1996، ج10، ص235.
[4] ينظر، فوائد الفوائد، شمس الدّين الشّافعي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1995، ص74.

			العلماء لها لمنحيين مختلفين، فجاءت معجزة مع دلالة الإلصاق تارة (أي: كيفيّة مسح الرّأس) ودلالة التّبعيض تارة أخرى.
	ب/ قوله تعالى:﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[1].	الإنسان 06/05	فهذه آية عجيبة في النّظم القرآني ، إذ نلاحظ أنّ الفعل "يشرب" قد عدّي أوّلا بالحرف "من" فقال (يشربون من كأس). ثمّ عدّاه ثانية بالباء فقال (يشرب بها) و لم يقل "منها". وللعلماء في هذه الآية الكريمة أقوال، إذ ذهب بعضهم على أنّ الباء زائدة، وذهب "أبو عليّ الفارسي" و"ابن قتيبة" و"بن مالك" ومعظم الكوفيّين بأنّها بمعنى (من التّبعيضيّة).[2] إلّا أنّ ما يهمّنا حقّا هو الإعجاز في هذه الآية والسرّ وراء التّعدية تارة بالباء وأخرى بالحرف "من". ويرجع ذلك إلى منحيين: أنّ في هذا الموضع إشارة إلى المكان الّذي ينبع منه الماء لا إلى الماء نفسه.[3] فالباء جاءت بدلالة الإلصاق المكانيّ، أي: أنّهم فضلا على أنّهم شربوا من العين بل إنّهم كانوا بها. فقولك:" يشربون بالعين معناه

[1] الإنسان 06/05.
[2] ينظر، مغني اللّبيب، ابن هشام، ج1، ص105.
[3] ينظر، البرهان في علوم القرآن، الزّركشي، ج3، ص211.

			أنّهم يكونون بها، بخلاف قولك: منها، فإنّه ليس فيه نصّ على معنى القرب من العين بقولك: شربت من العين".[1] وعليه ذهب "الزّجّاج"مضعّفا مفادة القول بأصالة الباء وأنّها للإلصاق حيث قال:" وقيل: شربت بالعين: حقيقة، ومن العين والعين: مجاز".[2] وأمّا قوله: يشرب بها، فإنّه يدلّ على أنّهم نازلون بها يشربون منها، فهو يدلّ على القرب والالتصاق بالشّرب، فالتّمتّع حاصل بلذّتيّ النّظر والشّراب[3]. وقد كثرت التّفسيرات حول هذه الآية إلّا أنّ من استوفى حقّها من دلالة الإعجاز كاملة هو الدّكتور"فاضل السّامرّائي" الّذي أخرج إعجاز هذه الآية مع حرف الباء في أبهى صورة وفي أرقى معنى، فرأى بأنّ سرّ مخالفة التّعبير بالحرف "من" تارة وبالباء تارة أخرى هو أنّ القرآن الكريم كان يتحدّث في هذه الآيتين في سياق نعيم وإنّ هذه المخالفة في استعمال الحرفين هي مخالفة جزائيّ السّعداء. فأمّا الصّنف الأوّل من الآية فهو

[1] ينظر، سعدون خلف عبدو، إيثار حروف الجرّ في لغة القرآن الكريم، جامعة الأنبار، ص278.
[2] إعراب القرآن، السّيوطيّ، ج2، ص672.
[3] ينظر، التّعبير القرآنيّ، فاضل السّامرّائيّ، مطابع دار الكتب، العراق، ط1، 1988، ص190.

			صنف الأبرار فقد وصفهم بأنّهم (يشربون من كأس) كما أنّ ما يشربون منه ليس خالصا وإنّما هو ممزوج فقال في تتمّة الآية (كان مزاجها كافورا). أي: يشربون بدلالة التّبعيض. وأمّا الصّنف الثّانيّ فهو الأرقى مترلة وقد أسماهم الله عزّ وجلّ ب (عباد الله) ولهذا—ولإخلاصهم ومترلتهم- فهم لا يشربون "من كأس" تؤتى لهم، بل هم يشربون خالصة من العين ولهذا قال (يشربون بها)،[1] فاستعمل الباء للدّلالة على القرب والإلصاق والمصاحبة، وهذا معنى شريف لا يؤتى إلّا مع حرف الباء، ولو جئنا بدله بحرف "من" لما ظهرت جليّة مترلة عباد الله العالية والسّامية. وقد ذهب مفسّرون إلى أبعد من هذا ، فرأوا إعجازا تذهب له هذه الآية بتعدّي حرف الباء. وذلك لأنّ عباد الله يشربون بالعين السّعادة والنّعيم المقيم الّذي لا نظير له،[2] والباء لإلصاق هذا النّعيم بهم بخلاف الحرف "من" الّذي يدلّ على التّبعيض فقط. ولا بأس أن نعرّج على الوجه اللّطيف

[1] المرجع السّابق، ص191.
[2] ينظر، عبد الله علي الهيتاريّ، الإعجاز البيانيّ في العدول النّحويّ السّياقيّ في القرآن الكريم،(أطروحة دكتوراه)، جامعة اليرموك، الأردن، ص149.

نيابة حرف الباء عن الحرف "إلى"			الّذي ذهب إليه الزّمخشريّ في تفسير هذه الآية وسرّ الباء فيها، إذ قال:" فإن قلت: لم وصل فعل الشّرب بحرف الابتداء أوّلا وبحرف الإلصاق آخرا؟ قلت: لأنّ الكأس مبدأ مشربهم...وأمّا العين فبها يمزجون شرابهم. فكأنّ المعنى: يشرب عباد الله بها الخمر. كما تقول: شربت الماء بالعسل".[1]
	أ/ قوله تعالى:﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[2].	الإسراء 23	وقد فسّر هذه الآية بوجه إعجازيّ الدّكتور رشيد رضا في كتابه "تفسير القرآن الحكيم" بأن قال:"إذا تعدّى الإحسان بالباء فيكون متضمّنا معنى العطف...والتّعدية بالباء أبلغ لإشعارها بإلصاق الإحسان بمن يوجّه إليه من غير إشعار بالفرق بينه وبين المحسن"[3]. وهو ما استوجب اختيار الباء لإلصاق إحسان الأبناء بوالديهم وإشعارهم بأنه ردّ جميل لهم لا مجرّد تفضّل وتعطّف. وللتّوضيح أكثر، نرى الخلل النّاجم من إبدال حرف الباء بالحرف "إلى" وفساد المعنى المراد وذهاب البلاغة

[1] الكشّاف، الزّمخشريّ، ج4، ص196.
[2] الإسراء 23.
[3] تفسير القرآن الحكيم (المنار)، رشيد رضا، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط3، 2011، ج5، ص84.

			واللّطف اللّغويّ الّذي تكوّن مع حرف الباء. وما يدعّم هذا الرّأي هو قوله تعالى في موضع آخر من كتابه المحكم: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[1]. فهذه الآية موجّهة إلى "قارون" الّذي أفسد في الأرض. وقد تعدّى الإحسان بالحرف "إلى" وفي ذلك تلميح بارز إلى بعد قارون عن ربّه، وأنّ إحسان الله تعالى إليه لم يكن مصحوبا بمعيّة منه ولا بحبّ. وإنّما هو من سبيل الاستدراج لا من سبيل الإكرام وهذا ما يعكس تماما في آية برّ الوالدين الفيّاضة بالإحسان والحبّ فما كان يصلح مع المعنى المراد سوى حرف الباء،[2] فهو وحده من يحمل معنى إلصاق العطف والإحسان بالمأمور به.[3]
	ب/قوله تعالى على لسان يوسف –عليه السّلام–: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾[4].	يوسف 100	وتكمن بلاغة هذه الآية في حرف الباء مع الفعل "أحسن" الّذي نجده في القرآن وقد تعدّى باللّام تارة كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾[5]، وتارة أخرى بالحرف "إلى" كقوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[6]، إلّا

[1] القصص 55.
[2] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص200.
[3] ينظر، روح المعاني، الألوسيّ، ج4، ص47.
[4] يوسف 100.
[5] الطّلاق 11.
[6] القصص 77.

			أنّنا نلاحظه وقد تعدّى بالباء في الآية الأولى مع يوسف عليه السّلام، والسّر في ذلك لا يكمن في مجرّد إيصال الإحسان إليه بل والأكثر من ذلك إحسان الله تعالى أنّه صحبه في رحلة حياته كلّها و لم يفارقها لحظة من لحظاته وهذا هو معنى الباء بما فيها من الإلصاق والمصاحبة."[1] والباء في "بي" للملابسة، أي جعل إحسانه ملابسا لي".[2] وقد أكّد على هذه القضيّة الإمام الزّركشيّ فنجده وقد قال كاشفا عن بلاغة وسرّ تعدّي الفعل هنا مع الباء:" فإنّه قال: أحسن "بي" و"إليّ" وهي مختلفة المعاني، وأليقها بيوسف عليه السّلام "بي" لأنّه إحسان درج فيه دون أن يقصد الغاية الّتي صار إليها".[3] وللإشارة فإنّ النّظم القرآنيّ قد آثر استعمال الباء للمصاحبة كما أشرنا وللإحسان والفضل الكبير المصاحب من الله عزّ وجلّ ليوسف –عليه السّلام–، وذلك الإحسان يتمثّل بإخراجه من السّجن وقبل ذلك أحسن الله به أن أنجاه من فتنة امرأة العزيز وتولّيه ملك مصر

[1] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص199.
[2] معاني حروف الجرّ في سورة يوسف، يوسف الجرميخ، مركز الكتاب الأكاديميّ، عمّان، ط1، 2020، ص182.
[3] البرهان في علوم القرآن، الزّركشيّ، ج4، ص176.

			وإيواء أخيه إليه، فكلّ ذلك إحسان بتدرّج لا يصلح معه سوى الباء
نيابة حرف الباء عن حرف اللّام	**أ/ قوله تعالى:**﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1].	الأعراف 120 /121	فالملاحظ في هذه الآية أنّ الفعل "آمن" قد تعدّى بالباء، إلّا أنّنا نجده وقد تعدّى في مواضع أخرى من القرآن الكريم بحرف اللّام وذلك في مثل قوله عزّ وجلّ:﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[2]. والأمثلة عديدة لتعدّي هذا الفعل بهذين الحرفين في كتاب الله عزّ وجلّ وتجدر الإشارة إلى أنّ طائفة من العلماء قد ذهبت إلى أنّ المعنى يبقى واحدا مع كلا الحرفين، أي أنّهما يصبّان في الدّلالة نفسها، فقد جاء في البحر المحيط:" وقيل: آمن به، وآمنت له واحد".[3] إلّا أنّ كثيرا من العلماء ذهب إلى فكّ سرّ اختلاف في التعدّي بين الحرفين فنتج عن آرائهم أنّ فعل الإيمان المعدّى باللّام يحمل معنى الانقياد والاستجابة، أو معنى الإتّباع والخضوع،[4] وهو ما لا يكون إلّا من بشر لمثله، ولهذا فكلّ الآيات الّتي تعدّى فيها الفعل باللّام كانت في خطاب من أقوام لرسلهم أو العكس.

[1] الأعراف 121/120.
[2] يوسف 17.
[3] البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ، ج4، ص365.
[4] ينظر، روح المعاني، الألوسيّ، ج16، ص231.

			وأمّا السرّ البلاغيّ في تعدّي الفعل بالباء فلدلالتها على الملابسة والمصاحبة والإلصاق فهي "تخلع على فعل الإيمان وجود الأمن في ضلال من يؤمن به ويلتمس الطّمأنينة في ملابسته...ولذلك فإنّ الإيمان لا يتعدّى بالباء إلّا في الإيمان بالله وكتبه ورسله".[1] وقد كان الزّمخشريّ أقرب المفسّرين إلى لمح هذا الفرق فقال:" فإن قلت: لم عديّ فعل الإيمان بالباء إلى الله تعالى وإلى المؤمنين باللّام قلت: لأنّه قصد التّصديق بالله الّذي هو نقيض الكفر به فعدّى بالباء. وقصد السّماع من المؤمنين وأن يسلم لهم ما يقولونه فعدّى باللّام".[2]
	1/ بالباء:﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا	الأعراف 121 /123	وقد ذهب الدّكتور : "محمّد الأمين الخضريّ" نقلا عن "الخطيب الإسكافي" لبيان إعجاز هذا النّظم وسرّ التّفاضل بين الحرفين. فرأى بأنّ الضّمير "الهاء" في "آمنتم له" في الآيتين الثّانية والثّالثة عائدا على –موسى عليه السّلام– والدّليل على ذلك الآيات التّابعة لما تعدّى باللّام والّتي تشير إلى سيّدنا موسى (بشر). أمّا الآية

[1] من أسرار حروف الجرّ في الذكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص211.
[2] الكشّاف، الزّمخشريّ، ج2، ص199.

	أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[1].	طه 71/70	الأولى أين تعدّى الفعل باللّام فإنّ الضّمير "الهاء" عائد على ربّ العالمين (آمنتم به) أي: بالله وليس بموسى.
	2باللّام:﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾[2].	الشّعراء /46 49	ودليل ذلك الآيات الّتي تبعت هذه الآية والّتي تدلّ عليه عزّ وجلّ،[4] ومن هنا تظهر بلاغة النّظم القرآنيّ الّذي استطاع بحرف واحد تغيير الدّلالة والفصل في معنى الآيات رغم تشابه لفظها وسياقها، فلولا حرف الباء ما كان يستطيع المتدبّر لآيات الله عزّ وجلّ تبيّن معاني وأسرار هذه الآيات.
	3باللاّم:﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[3].		وللآيات نفسها تأويل بديع آخر ذهب إليه الغرناطيّ فقال:" الباء في "آمنتم به" واللّام في "آمنتم له" محتاج إلى كلّ واحدة منهما...فالباء تحرز التّصديق واللّام تحرز الانقياد والإذعان. فبدأ بالباء المعطيّة معنى التّصديق ثمّ أخصّ المقصود باللّام...".[5]
	قوله تعالى:﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ	الأعراف 16	قال فيها الطّبريّ:" الباء بمعنى اللّام. أي:

[1] الأعراف 123/121.
[2] طه 71/70.
[3] الشّعراء 49/46.
[4] ينظر، ذرّة التّنزيل وغرّة التّأويل، الإسكافيّ، دار الآفاق الحديثة، بيروت، ط2، 1977، ص177/176.
[5] ملاك التّأويل، أحمد الغرناطيّ، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ط1، 1985، ج1، ص446/445.

	صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[1].		لإغوائك إيّاي".[2] وتكمن بلاغة وسرّ نيابة الباء عن اللّام في أنّه قصد النّظم القرآنيّ المبدع معنى إضافيّا هو أنّ مبدأ الغواية إنّما هو مبدأ ملازم وملاصق للحقيقة الشّيطانيّة الّتي ابتعدت عن الله بتكبّرها وتجبّرها. فلمّا كان الحال كذلك آثر الله عزّ وجلّ استخدام حرف الباء كونه الحرف الوحيد الّذي يصوّر مدى التصاق الغواية بإبليس اللّعين. ولو أنّه استعمل اللّام بدل الباء لما جاءت الآية متمّة لمعناها الّذي ارتضاه الله عز وجلّ لها ولحملت معنى السّببيّة فقط.
	قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾[3].	الأنعام 73	والمعنى هو: للحقّ. "فالباء بمعنى اللّام لأنّه جعل صنعة دليلا على وحدانيّته".[4] فقد جاءت الباء حاملة لدلالة اللّام لإفادة أنّه إنّما خلق الله السّماوات والأرض إثباتا للحقّ. أمّا في جوابنا عن لماذا استعمل الباء نيابة عن اللّام فإنّه لدلالة بالغة معجزة تتمثّل في إفادتها المعنى الصّريح على أنّ مسألة خلق السّماوات والأرض هي ملاصقة لمسألة إثبات وجود

[1] الأعراف 16.
[2] جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطّبريّ، ج8، ص172.
[3] الأنعام 73.
[4] تفسير الخازن (لباب التّأويل في معاني التّنزيل)، علاء الدّين البغداديّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1415، ج2، ص396.

			الله عزّ وجلّ وهي الصّورة المثلى للحقّ بل هو الحقّ بعينه وذاته[1]. فالباء أفادت إلصاق هذا المعنى بوحدانيّته تعالى على سبيل الإطلاق ولو جاءت اللّام مكانها لما أفادت سوى السّببيّة. والمدقّق لآيات الله في كتابه المحكم سيجد حتما إعجازا لحرف الباء لا يتمثّل فقط في نيابته عن أحرف أخرى بل أسرارا بليغة تتمثّل فيه بالذّات سواء أكانت بمعانيه الّتي يطفيها على الآية فيزيدها جمالا ومعنى أو بزيادته أو حذفه أو توكيده في مواضع عجيبة من النّظم القرآنيّ لا يدركها إلّا متذوّق لجمال اللّغة العربيّة أو فطن لأسرار هذا الكتاب المحكم.

[1] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص214.

نماذج مختلفة من إعجاز حرف الجرّ الباء في القرآن الكريم	**أ/قوله تعالى:**﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾[1].	النّساء 83	ذهب أغلب النّحاة واللّغويّين إلى أنّ الباء زائدة، وعلى الرّأي نفسه ذهب أبو عبيدة (ت209) فقال:" أذاعوا به: أفشوه، معناها: أذاعوه"[2]. وقيل أنّ الباء للتّوكيد في المعنى.[3] ولكن ولأنّ لا حرف في القرآن الكريم إلّا وقد ورد لمعنى بليغ فقد ذهب الدّكتور "محمّد الأمين الخضريّ" إلى وجه بلاغيّ في ورود الباء في هذا الموضع فرأى بأنّ هذه الباء تبرز حرصهم البالغ على استصحاب الأخبار المثيرة وتولّيهم بأنفسهم إيصالها إلى جموع المسلمين. وذلك هو معنى اللّصوق الّذي بثّته الباء في ثنايا النّظم. ولو قال: أذاعوه" بدون باء لاقتصر حرصهم على نشر الخبر بين جماعة المسلمين دون أن يكون فيه تلك المبالغة من حرصهم ومتابعتهم بأنفسهم له".[4]
	ب/قوله تعالى:﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[5]	مريم 25	عدّت الباء في هذه الآية أيضا زائدة وكذلك رآها الأخفش في كتابه "معاني الحروف"[6]، ومن لم يذهب إلى ذلك أثبت فيها هاهنا صفة التّوكيد كما فعل

[1] النّساء 83.
[2] مجاز القرآن، أبو عبيدة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1381، ج1، ص133.
[3] ينظر، أساليب التّوكيد في القرآن، وفيق الشّعيبيّ، ص122.
[4] من أسرار حروف الجرّ في القرآن الكريم، محمّد الأمين الخضريّ، ص172.
[5] مريم 25.
[6] ينظر، معاني الحروف، الأخفش، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990، ج2، ص402.

			الزّمخشريّ.[1] إلّا أنّ هذه الباء الّتي رآها العلماء زائدة إنّما زيدت لتؤدّي معنى شريفا بديعا، فدلّت على إرشاد مريم –عليها السّلام– إلى أن تباشر الهزّ بنفسها ممسكة بالجذع ملتصقة به دون ما يمكن أن يتبادر من رميه بحجر أو غيره. وهو أهون وأعون على امرأة تعاني من الضّعف والإرهاق إثر ولادتها.[2] فالباء الّتي رآها البعض زائدة إنّما جاءت لمعنى تصويريّ دقيق وهو القرب والإلصاق بين مريم –عليها السّلام– وجذع النّخلة، وهذه الصّورة لم تكن لتتأتّى بدون حرف الباء الذّي خصّص المعنى، بل كانت لتضلّ الصّورة عامّة عن الحدث الواقع فقط بدون أيّ تفصيل.
	ج/ قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾[3].	المؤمنون 20	رأى العديد من العلماء أنّ الباء في (بالدّهن) زائدة وتقديرها :تنبت بالدّهن[4]. إلّا أنّه يجدر الالتفات إلى الفرق الجليّ بين (تنبت الدّهن) و(تنبت بالدّهن). فالأوّل: يفهم منها أنّها تنبت ما يصير دهنا وليس لازما أن تكون فترة الإنبات

[1] ينظر، الكشّاف، الزّمخشريّ، ج3، ص212.
[2] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص176.
[3] المؤمنون 20.
[4] ينظر، مجاز القرآن، أبو عبيدة، ج2، ص56.

			مصحوبة بالدّهن. على حين دلّ الثّاني مع حرف الباء إلى أنّ الدّهن مصاحب لها منذ الإنبات، وهذا لدلالة على كمال قدرة الله حيث يخرج الله تعالى نباتها ومعه ما ينفع الإنسان ويسيّر حاجاته.[1]
	د/ قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾.[2]	المائدة 44	اتّفق النّحويّون على أنّ الباء للإلصاق المجازيّ، وقد أتى بالباء ليكون السّبب وهو القصاص فأشبه لذلك الإلصاق الحقيقيّ[3]. إلّا أنّ إعجازا بليغا ورد خلف هذه الآية متمثّلا في دلالة الإلصاق في الباء، فإنّه لم يقل (العين مقابل العين) ولا قال (النّفس بدل النّفس) بل آثر استعمال الباء قصد التّخويف وشدّة الزّجر بغية منع النّاس من الإقدام على القتل منظرا بسرعة العقوبة.[4] وكأنّ نفس القاتل مرهونة ومقيّدة بنفس القتيل وإقدامه على قتل غريمه بمثابة قتل نفسه وهذا هو معنى إلصاق نفس القاتل بنفس من قتله، فأشبه لذلك الإلصاق الحقيقيّ،[5] وهذا هو سرّ استعمال الباء رغم كثرة الألفاظ الّتي

[1] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص177.
[2] المائدة 44.
[3] ينظر، الإشارة إلى الإيجاز، العزّ بن عبد السّلام، المكتبة العلميّة، المدينة المنوّرة، ط1، 1996، ص25.
[4] ينظر، من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، ص167.
[5] ينظر، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، أبو محمّد السّلميّ، دار البشائر الإسلاميّة، ط1، 1987، ص49.

			كانت قادرة على تعويضها غير أنّه النّظم القرآنيّ المبدع الّذي يتمّ معانيه بالألفاظ الخاصّة بها لتجيء في أبلغ صورة

خاتمة

من سنن الوجود أنّ الحياة تحكمها ثنائيّة حتميّة تفرض حضورها في كلّ مظاهرها، هذه الثّنائيّة هي البداية والنّهاية، وتعدّ هذه المحطّة الأخيرة الّتي انتهى فيها بحثي والّتي سأتطرّق فيها إلى أهمّ النّتائج المتوصّل إليها والّتي تتمثّل في الآتي:

1/ للحرف الواحد من حروف الجرّ دلالات مختلفة تختلف حسب السّياق الّذي تدخل فيه كما يمكن أن يشترك حرفان أو أكثر في معنى موحّد.

2/ لحروف الجرّ أهميّة بالغة في اللّغة العربيّة فهي الرّابط الأساسيّ في التّركيب وهي الأكثر استعمالا بين حروف المعاني.

3/ ذهب الكثير من العلماء إلى أنّ عدد حروف الجرّ عشرون حرفا إلّا أنّها ليست أبدا في مرتبة واحدة من الاستعمال ولا في الشّيوع بين مستخدمي اللّغة العربيّة.

4/ اختلف النّحاة في مسألة التّناوب بين حروف الجرّ، فذهب الكوفيّون إلى جواز ذلك واستشهدوا بأمثلة من القرآن الكريم، أمّا البصريّون فقد منعوه منعا باتّا وإنّما اعتبروه من باب تضمين الفعل.

5/ العلماء الّذين جوّزا التّناوب بين الحروف لهم تأويلات وتفسيرات لطيفة لآيات الذّكر الحكيم الّتي شملت هذه الظّاهرة، كاشفين إعجاز معاني القرآن وأسرار هذه الحروف فيه.

6/ لحرف الباء وحده أكثر من أربع عشرة معنى ما يعكس مرونة هذه اللّغة وثرائها في التّعبير عن المعنى وتفصيله.

7/ اختلف النّحاة في دلالات حرف الباء، فذهب سيبويه وبضع آخرون إلى أنّ معناها الأصليّ هو الإلصاق فقط، فيما رأى الأغلبيّة الآخرون من العلماء أنّ حرف الباء يمكنه الخروج إلى معان أخرى إضافيّة.

8/رغم اعتراف العلماء بأنّ لحرف الباء معان كثيرة غير الإلصاق إلّا أنّهم يؤكّدون أنّ هذا المعنى الأخير يمكن التماسه مع كلّ المعاني الأخرى للباء.

9/أثبت القرآن الكريم تعدّد المعاني المختلفة للباء الّتي تتواجد بين ثنايا نصوص الكتاب المحكم فوردت في أبلغ صورة مع أسمى نظم.

10/ لحرف الجرّ "الباء" أسرار عظيمة في القرآن الكريم لا تقتصر فقط في دقّة للتّصوير وكمال المعنى بل تصل حتّى إلى تغيير معاني الأحكام الشرعيّة.

11/ كان لعلماء التّفسير دور بارز في تتبّع وإبراز بلاغة وجماليّات ظاهرة التّناوب مع حروف الجرّ عامّة وللكشف عن أسرار حرف الباء بصفة خاصّة.

تلكم هي أهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها، وقد عرضناها بإجمال وإيجاز تاركين التّفاصيل إلى ما ذكر في ثنايا البحث.

وأخيرا أسأل الله أن يوفّقنا لمرضاته وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين..والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ القرآن الكريم.برواية حفص عن عاصم.

2/ الإتقان في علوم القرآن، السّيوطي، مطبعة حجازي، القاهرة، ط1، 1368ه.

3/الأخطاء الشّائعة في استعمالات حروف الجرّ، إسماعيل حمّود عمّار، دار الكتب العلميّة، الرّياض، ط1، 1998.

4/الأزهريّة في علم الحروف، الهروي، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط2، 1981.

5/ الأزهريّة في علم الحروف، الهروي، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، سوريا، ط2، 1993.

6/ أساليب التّوكيد في القرآن، وفيق الشّعبيّ،دار الفلاح، الأردن، ط1، 2008.

7/ الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، أبي محمّد السّلّمي، دار البشائر الإسلاميّة، ط1، 1987.

8/ الإشارة إلى الإيجاز، العزّ بن عبد السّلام، المكتبة العلميّة، المدينة المنوّرة، ط1، 1996.

9/ الأصول في النّحو، ابن السّرّاج، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1988.

10/ بدائع الفوائد، ابن القيّم، دار الكتاب العربيّ، لبنان.

11/ البرهان في علوم القرآن، الزّركشيّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 2007.

12/ بغية السّائل من أوابد المسائل، وليد المهديّ، دار الكتب العلميّة، لبنان.

13/تاج العروس، الزّبيديّ، دار التّراث العربيّ، الكويت، طبعة الكويت، 1969.

14/ التّعبير القرآنيّ، فاضل السّامرّائي، مطابع دار الكتب ، العراق، ط1، 1988.

15/ تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1993.

16/ تفسير القاسمي (محاسن التّأويل)، محمّد القاسمي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط2، 1424ه.

17/ تفسير القرآن الحكيم(المنار)، رشيد رضا، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط3، 2011.

18/ التّفسير الكبير، الرّازي، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط2، 1964.

19/ تهذيب اللّغة، الأزهريّ، الدّار المصريّة للتّأليف، مصر، ط1، 1997.

20/ توضيح المقاصد والمسالك بألفيّة ابن مالك، المرادي، دار الفكر، لبنان، ط1، 2001.

21/ جامع البيان، الطّبريّ، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1978.

22/ جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصريّة للطّباعة، بيروت، ط1، 2005.

23/ الجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ، تح: عبد الله التّركيّ، دار مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 2006.

24/ الجنى الدّاني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق: فخر الدّين قباوه، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1992.

25/ حاشية القنوي على تفسير الإمام البيضاويّ، عصام الدّين إسماعيل بن محمّد الحنفي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 2001.

26/ حروف الجرّ في العربيّة-دراسة نحويّة في ضوء علم اللّغات السّامية المقارن-، عمر صابر عبد الجليل، دار الثّقافة العربيّة، 2000.

27/ الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النّحويّين والبلاغيّين، مكتبة النّهضة العربيّة، بيروت، ط1، 1986.

28/ حروف المعاني، الزّجاجيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1984.

29/ حروف المعاني، محمود سعيد، جامعة بنما.

30/ الخصائص، ابن جنّي، تح: عبد السّلام الهنداوي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 2001.

31/ الدرّ المصون في علم الكتاب المكنون، أبو العبّاس شهاب الدّين، دار القلم، دمشق، ط3، 1986.

32/ ذرّة التّنزيل وغرّة التّأويل، الإسكافيّ، دار الآفاق الحديثة، بيروت، ط2، 1985.

33/ رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، دار القلم، دمشق، ط3، 2002.

34/ روح المعاني، الألوسي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1415ه.

35/ شرح ابن عقيل، ابن عقيل، دار التّراث، مصر، ط1، 1980.

36/ شرح العلّامة الزّرقانيّ على المواهب اللّدنية بالمنح المحمّدية، أبو عبد الله الزّرقاني، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1996.

37/ شرح الكوكب المنير، أبو البقاء المصريّ، مكتبة العبيكان، جدّة، ط2، 1997.

38/ شرح المفصّل في صنعة الإعراب، الخوارزمي، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط1، 1990.

39/ العدول في الجملة القرآنيّة، عبد الله خضر حمد، دار القلم، لبنان، ط1، 2017.

40/ فوائد الفوائد، شمس الدّين الشّافعيّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1995.

41/ الفوائد في مشكل القرآن، العزّ عبد السّلام، مطبوعات وزارة الأوقاف، الكويت.

42/ قطر النّدى وبلّ الصّدى، ابن هشام الأنصاريّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط4، 2004.

43/ قواعد اللّغة العربيّة– النّحو التّطبيقيّ من الكتاب والسّنّة–، عماد عليّ جمعة، دار الضياء، القاهرة، ط3، 2003

44/ الكتاب، سيبويه، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1988.

45/ كشّاف اصطلاحات الفنون، التّهانوي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996.

46/الكشّاف، الزّمخشريّ،دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009.

47/لباب التّأويل في معاني التّنزيل (الخازن)، علاء الدّين البغدادي، دار الكتب العلميّة، لبنان،ط1، 1415ه.

48/ لباب التّنزيل وأسرار التّأويل، البيضاويّ، دار إحياء التّراث، بيروت، ط1، 1418ه.

49/ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه.

50/ اللّمع في العربيّة، ابن جنّي، دار الكتب الثّقافيّة، الكويت.ط1، 1972.

51/ متن الألفيّة في تحري القواعد النّحويّة، الصّرفيّة، مكتبة الثّقافة، القاهرة، ط1، 2004.

52/ مجاز القرآن، أبو عبيدة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1381ه.

53/ مجموع الفتاوى، ابن تيميّة، مجمع الملك فهد، السّعوديّة، ط1، 1995.

54/ المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 2001.

55/ معاني القرآن، الأخفش، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990.

56/ معاني القرآن، الفرّاء، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1980.

57/ معاني النّحو، فاضل السّامرّائي، دار الفكر، بيروت، ط1، 2002.

58/ المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1992.

59/ المعجم الوسيط،مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، ط4، 2004.

60/ معجم لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط3، 1414.

61/ مغني اللّبيب، بن هشام، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964.

62/ مقاييس اللّغة، ابن فارس، دار الفكر،دمشق، ط1، 1979.

63/ المقتضب، المبرّد، لجنة إحياء التّراث، القاهرة، ط1، 1994.

64/ملاك التّأويل، أحمد الغرناطيّ، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ط1، 1985.

65/ من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، محمّد الأمين الخضريّ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1989.

66/ نحو العربيّة، عبد اللّطيف محمّد الخطيب، دار العروبة، الكويت، ط1، 2002.

67/ النّحو العربيّ–منهج في التّعليم الذّاتي-، علي حسين صالح، دار الفكر، لبنان، ط2، 2009.

68/ النّحو الكافي، أيمن أمين عبد الغنيّ، دار التّوفيقيّة، مصر، ط1.

69/ النّحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، مصر، ط3، 1975.

الرّسائل الجامعيّة:

1- رسالة ماجيستير بعنوان:" التّضمين بين حروف الجرّ في صحيح البخاري"، إيناس شعبان ورابح درياس، الجامعة الإسلاميّة، غزّة.

2- أطروحة دكتوراه بعنوان:" الإعجاز البيانيّ في العدول النحوي السّياقي في القرآن الكريم" بعبد الله علي الهتاري، جامعة اليرموك، الأردن.

3- -ميّادة الدّلقمونيّ، ماجيستير: أثر دلالات حروف المعانيّ (الجرّ) في التّفسير، الجامعة الأردنيّة، 2003.

4- -علي الجهنيّ، مذكّرة ماجيستير: أثر دلالات حروف المعاني الجارّة في التّفسير، جامعة أمّ القرى، 2007.

المجلّات والدّوريّات:

1- مقال بعنوان: إيثار حروف الجرّ بعضها على بعض في القرآن الكريم، سعدون خلف عبدو، مجلّة جامعة الأنبار للعلوم الإسلاميّة، المجلّد1، الإصدار 2، 2009.

2- مقال بعنوان: من أسرار التّعدية حروف الجرّ في القرآن الكريم، يوسف بن عبد الله الأنصاري، مجلّة جامعة أمّ القرآن للعلوم الشرعيّة واللّغة العربيّة، العدد 27، 1424، ج15.

3- مقال بعنوان :" بلاغة تعاور حروف الجرّ في القرآن"، صباح محمّد حسين، مجلّة كليّة الآداب، جامعة ديالي، عدد103.

4-مقال بعنوان:" الأثر الدّلالي لحروف الجرّ على الأحكام الشرعيّة"، يوسف بن جرميخ، مجلّة المصطلح، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، العدد 11، 2015.

الفهارس العامّة

1. فهرس آيات قرآنيّة:

التّرتيب	السّورة ورقمها	الآية الكريمة	رقمها	الصّفحة
01	البقرة 02	﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾	08	61
		﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾.	14	37
		﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.	17	44
		﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.	17	44
		﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾	17	46
		﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾.	19	16
		﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾.	20	44
		﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾.	20	72
		﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.	29	45
		﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.	42	42
		﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾.	45	52

15	48	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾		
55	54	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ﴾		
56	59	﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾		
55	83	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾		
56	88	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُون.﴾		
45	119	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾.		
69	137	﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾.		
58	141	﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.		
52	166	﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾.		
59	175	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾		
15	176	﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾.		
15	185	﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.		
17	187	﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾.		

02	آل عمران 03	﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾.	194	58
		﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ.	195	60
		﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾.	202	16
		﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾.	220	17
		﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.	228	43
		﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.	250	30
		﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾	253	16
		﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمْ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾	03	48
		:﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾	09	34
		﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾.	14	12
		﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	25	34
		﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾.	26	71
		﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾.	52	17
		﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا	75	68

		﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾		
		﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾.	77	58
		﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾	153	47
		﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾.	153	54
		﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخرة إِلَّا مَتَاعُ﴾.	185	16
		﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾.	03	36
		﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾	05	27
		﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾	08	27
		﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾	12	43
		﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	17	63

03	النّساء04	﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾	19	54
		﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾	19	45
		﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾	23	45
		﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾	25	43
		﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾	25	43
		﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾	25	43
		:﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾.	26	14
		﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.	36	43
		﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾	42	46
		﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَحَدِيثًا﴾	42	66
		﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾.	43	43
		﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾	45	52
		﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾.	46	52

04	المائدة05	﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾.	58	63
		﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾	83	89
		وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ﴾.	102	43
		﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾.	105	52
		﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾	105	63
		مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾	143	36
		﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ﴾	146	43
		﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾	160	56
		﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾	170	53
		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.	06	50
		﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾	06	76

		﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾.	13	55
		﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾.	44	91
		﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾.	45	43
		﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾	61	53
		﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾	61	63
05	الأنعام	﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾	01	52
	06	﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	54	54
		﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾	73	87
		﴿انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾	99	11
		﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	123	62
		﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾	160	70
06	الأعراف	﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾	17/16	28
	07	﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	16	86

16	38	﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾		
49	57	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ﴾		
73	60	﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾		
73	61	﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾		
75	66	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾		
74	67	﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾		
66	86	﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾		
55	88	﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾		
83	123/120	وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾		
86	123/121	﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾		
13	128	﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ﴾		
44	138	﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾		
11	160	:﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾		

07	الأنفال 08	﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾	11	11
08	التّوبة 09	﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾	09	59
		﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾	10	11
		﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾	14	33
		﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ﴾	16	54
		﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾	38	17
		﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ﴾	70	71
		﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾	108	32
		﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾	114	15
09	يونس 10	﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾	28	50
		﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾	87	48
10	هود 11	﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾	48	53
		﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾.	52	35

		﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾	52	36
		﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾.	74	11
11	يوسف 12	﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	17	84
		﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾	20	59
		﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾	100	55
		﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾.	100	83
12	الرّعد 13	﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾	43	60
13	إبراهيم 14	﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾	37	11
		إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾	37	70
14	الإسراء 17	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾	01	54
		وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	23	81
		﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾	79	49
		﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾	79	75

15	مريم 19	﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾	25	89
		﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾.	65	33
16	طه 20	﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾	12	49
		﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾	78	54
		﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.	132	34
17	الأنبياء 21	﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾	57	12
		﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾	57	19
		﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾	77	30
		﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾	47	34
18	الحجّ 22	﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾	15	60
		﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	25	60
		﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	30	16
19	المؤمنون 23	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾	20	90
20	النّور24	﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾	43	44

21	الفرقان 25	﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾	25	51
		﴿الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾	59	51
22	الشّعراء 26	﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾	90	13
23	النّمل 27	﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا﴾	28	44
		﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾	30	53
		﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾	33	17
24	القصص 28	﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾	15	15
		﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾	55	82
		﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾	76	45
		﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾	77	83
25	العنكبوت 29	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾	08	75
		﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾	40	56
		﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾	69	27
26	الأحزاب 33	:﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾	38	35
27	سبأ34	﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾.	16	57
28	الصّافّات37	﴿وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	138	47

		﴿وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	138	48
29	38	﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	82	57
30	الزّمر 39	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾.	36	61
31	غافر 40	﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾	55	49
32	فصّلت 41	﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.	11	13
33	الزّخرف 43	﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾	41	44
		﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾	71	11
34	محمّد 47	﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾	38	15
35	الحجرات49	﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾	02	19
36	ق 50	﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾	17	29
37	الذّاريات 51	﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	18	48
		﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	48	49
38	القمر 54	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾	34	48
39	الرّحمان 55	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾.	26	15
40	الواقعة 56	﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾.	13	10
41	الحديد 57	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾	28	72
		﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾	29	71

42	الجمعة 62	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	09	32
43	التّغابن 64	﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾	09	34
44	الطّلاق 65	﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾	11	83
45	التّحريم 66	﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾	08	51
46	الملك 67	﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ ﴾	11	11
47	القلم 68	﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾	22/21	24
48	المدّثر 74	:﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾	14	13
		﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾	38	55
49	الإنسان76	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾	06	50
		إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾	06/05	78
50	النّبأ 78	﴿وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابَا﴾	40	67
51	المطفّفين 83	﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾	01	13
		﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	02	15
		﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	02	25
		﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾	28	50

		﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾	30/29	66
		﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾	30	47
52	الانشقاق84	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾	19	15
53	الفجر 89	﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾	24	14
		﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾	24	33
54	اللّيل 92	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾	01	12
55	القدر97	﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	05	12
56	البيّنة 98	﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾	06	11
57	الزّلزلة 99	﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾	05	14
58	النّصر 110	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾	03	54

2. فهرس الأبيات الشّعريّة:

التّرتيب	البيت الشّعريّ		الصّفحة
01	هاك حروف الجرّ وهي من إلى على مذ منذ ربّ اللّام كي واو وتا	حتّى خلا حاشا عدا في عن والكاف والباء ولعلّ ومتى	09
02	خَلّا الذَّنَابَاتِ شَمَالًا كُثَبًا	وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا.	12
03	وَرُبَّ أَسِيلَةِ الخَدَّيْنِ بِكْرٌ	مُهَفْهَفَةٌ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدُ	18
04	أَلَمْ يَأْتِكَ وَالأَنْبَاءُ تُنْمِي	بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ	60
05	وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ	بِمُغْنٍ فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ	61
06	بِالْبَاءِ أَلْصِقْ، وَاسْتَعِنْ أَوْ عُدَّ، أَوْ وَأَتَتْ بِمَعْنَى مَعَ، وَفِي، وَعَلَى، وَعَنْ،	أَقْسِمْ، وَبَعِّضْ، أَوْ فَرِّدْ، أَوْ عَلِّلِ. وَبِهَا فَعَوِّضْ إِنْ تَشَا، أَوْ أَبْدِلِ	63

فهرس الموضوعات

الإهداء.

شكر وتقدير.

مقدّمة.....أ-د.

مدخل .....2-6.

1/ تعريف الحرف.....03

أ. لغة:.....03.

ب.اصطلاحا:.....04.

2/ أنواعه: .....04.

أ. حروف مباني:.....04.

ب.حروف معاني:.....05.

3/ معانيه وأقسامه:.....05.

أ. مختصّ بالاسم:.....06.

ب.مختصّ بالفعل:.....06.

ت.المشترك بين الاسم والفعل:.....06.

الفصل الأوّل:دلالات حروف الجرّ وإعجازها في القرآن الكريم.

المبحث الأوّل:تقسيمات حروف الجرّ ودلالاتها.....08.

1/ تقسيمات حروف الجرّ:.....08

أ. حروف الصّفات:.....08

ب. حروف الإضافة:.....08.

ت.حسب البناء:.....09.

ث.حسب الأصل والزّيادة:.....10.

ج. حسب عملها:.....10.

- يجرّ الاسم الظّاهر والضّمير:.....10.

- يجرّ الظّاهر فقط:.....12.

- ما يختصّ بأسماء الزّمان:.....12.

- ما يختصّ بدخوله على النّكرات:.....12.

- ما يجرّ الاسم الكريم "الله":.....12.

2/ دلالات حروف الجرّ:.....12.

أ. اللّام:.....12.

ب.عن:.....14.

ت.على:.....15.

ث.في:.....15.

ج. من:.....16.

ح. إلى:.....17.

خ. كي:.....17.

د. مذ ومنذ:.....17.

ذ. ربّ:.....18.

ر. حتّى:.....18.

ز. خلا:.....18.

س. حاشا:.....18.

ش. عدا:.....18.

لعلّ:.....19.

الكاف:.....19.

الواو:.....19.

التّاء:.....19.

متى:.....19.

المبحث الثّاني: إعجاز دلالة حروف الجرّ في القرآن الكريم.....20.

1/ قضيّة تناوب حروف الجرّ بين العلماء.....20.

2/ مظاهر إعجاز تناوب حروف الجرّ في القرآن الكريم:..... 24.

أ/ حرف الجرّ"على":.....24.

- التّناوب بين حرف الجرّ "على"و"إلى":.....24.

-التّناوب بين "على" و"من":.....25.

ب/ حرف الجرّ "في":.....26

- التّناوب بين حرف الجرّ "في" و" على":.....26.

-التّناوب بين حرف الجرّ "في" واللّام:.....27.

-التّناوب بين حرف الجرّ "في" و"من":.....27.

ج/ حرف الجرّ "عن":.....28.

- التّناوب بين حرف الجرّ "عن" و"من":.....28.

د/ حرف الجرّ "من":.....30.

- التّناوب بين حرف الجرّ "من" و"على":.....30.

-التّناوب بين حرف الجرّ "من" و"في":.....31.

د/ حرف الجرّ اللّام:.....33.

- التّناوب بين حرف الجرّ "اللّام" و"على":.....33.

-التّناوب بين حرف الجرّ "اللّام" و"في":.....33.

ه/ حرف الجرّ "إلى":.....35

-التّناوب بين حرف الجرّ "إلى" و"مع":.....35

- التّناوب بين حرف الجرّ "إلى" والباء:.....37.

الفصل الثّاني:إعجاز دلالة حرف الباء في القرآن الكريم.

المبحث الأوّل:دلالات حرف الجرّ "الباء".....40.

1/ دلالة الإلصاق.....42.

2/ دلالة التّعدية.....44.

3/دلالة الاستعلاء.....46.

4/ دلالة الظّرفية.....48.

5/ دلالة التّبعيض.....50.

6/ دلالة المجاوزة.....51.

7/ دلالة الاستعانة.....52.

8/دلالة المصاحبة.....53.

9/ دلالة الانتهاء.....55

10/ دلالة السّببيّة.....55..

11/ دلالة القسم.....56.

12/دلالة البدل.....57.

13/دلالة المقابلة.....59.

14/دلالة التّوكيد.....59.

15/ دلالة الحال.....63.

المبحث الثّاني: تطبيقات على إعجاز دلالة حرف الباء في القرآن الكريم.....65.

نيابة حرف "الباء" عن الحرف "على".....66.

نيابة حرف الباء عن الحرف"في".....70.

نيابة حرف الباء عن الحرف "من".....76.

نيابة حرف الباء عن الحرف "إلى".....81.

نيابة حرف الباء عن حرف اللّام:.....84.

نماذج مختلفة من إعجاز حرف الجرّ الباء في القرآن الكريم.....89.

خاتمة:..... 91.

المصادر والمراجع.....94.

الفهارس العامّة.....101.

1/ فهرس الآيات القرآنيّة.....106.

2/ فهرس الأبيات الشّعريّة.....121.

3/ فهرس

الموضوعات.....122.

ملخّص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دلالات حروف الجرّ في الإعجاز القرآنيّ عن طريق إبراز أثرها الجمالي في نيابتها عن بعضها البعض بشكل عامّ بالإضافة إلى تحليل مدقّق لنموذج حرف الجرّ –الباء– وعرض تطبيقات عليه لاستنباط معانيه وأسرار إعجازه في الذّكر الحكيم.

الكلمات المفتاحيّة:

دلالة. إعجاز. حروف الجرّ. حرف الباء. القرآن الكريم.

Abstract

This research aims to discover the indications of prepositions in Quran. It investigates the different prepositions, their meanings and functions generally and focused on the indications of 'el baa' and its uses in Quranic verses particularly.

Key words Diaphragm. Prepositions. The letter 'el baa'. Quran.

Abstrait

Cette recherche vise à découvrir les indications des prépositions dans le Coran. Il étudie les différentes prépositions, leurs significations et leurs fonctions en général et se concentre sur les indications de «el baa» et ses utilisations dans les versets coraniques en particulier.

Mots clés Miracles coranique. Prépositions. La lettre «el baa». Coran.